

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique

Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -

Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

Faculté des Sciences Sociales et Humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

- البويرة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : تاريخ .

مظاهر العنف الرمزي في الرسوم المتحركة المقدمة في الفضائيات
العربية المتخصصة " دراسة تحليلية على عينة من سلسلة عالم
غامبول المدهش "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصال

تخصص: إتصال وعلاقات عامة

إشراف الأستاذة
د/ زينب سعدي

- إعداد الطالبتين :
* ليندة بلعباس
* خديجة بوعسيلة

لجنة المناقشة

زينب سعدي مشرفة.
صونيا عفان مناقشة
سليمان بورحلة رئيسا

السنة الجامعية: 2019/1018

الإهداء

- إلى الذين كانا سببا في وجودي:
أمي و أبي حفظهما الله و رعهما
- إلى أغلى كنز وهبه الله لي: زوجي و نصفي الثاني " يوسف " و
عائلته.
- إلى إخوتي ،علي، عبدو، يعقوب
- إلى أخواتي نصيرة، شهرزاد، سميرة و أزواجهن، رابح، سمير
- إلى الشموع المنيرة، انس، ألاء، اروي
- إلى صديقاتي جميعا
- إلى وطني العظيم الجزائر
- لكم جميعا اهدي ثمرة جهدي المتواضع

ليندة

إهداء

- إلى من تتبع خطواتي وسهر لأجلي و تحملها معي والديا الغاليين
أمي و أبي

- إلى إخوتي أحمد، و زوجته، إيمان و رابع

- إلى أخواتي خليدة و زوجها علي و لمياء و زوجها أمين و أختي
الصغيرة أسماء

- إلى أجمل هدية وهبني الله بها زوجي و مصدر قوتي بلال و إلى
كل عائله المحترمة.

- إلى الشموع المنيرة آدم، بدر الدين، رؤى

- إلى كل صديقاتي الغاليات اللاتي وقفن معي وكان سندا لي طيلة
مشواري الدراسي و الجامعي.

خديجة

شكر و تقدير

الحمد لله عز وجل الذي منحنا القوى و لعزيمة لانجاز هذا العمل المتواضع حتى نهايته.

- نتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرفة الأستاذة الدكتورة "زينب سعيدي" على مجهاداتها في توجيهنا و صبرها معنا من اجل إيصالنا إلي هذا المستوي
- كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين رافقونا في مسارنا الدراسي والى كل من ساعدنا بمعلومة أفادتنا أو كلمة طيبة.

خطة الدراسة :

مقدمة:

الفصل الأول :الإطار المنهجي والمفاهيمي:

أولا :إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

ثانيا :تحديد مفاهيم الدراسة

ثالثا :أهمية الدراسة

رابعا :أسباب الدراسة

خامسا :أهداف الدراسة

سادسا :الدراسات السابقة

سابعا :مجتمع البحث والعينة

ثامنا :نوع الدراسة والمنهج المستخدم

تاسعا :أدوات جمع البيانات

عاشرا :مجال الدراسة

الفصل الثاني :مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل.

1-الفضائيات المتخصصة نشأتها وأنواعها

1-1-نشأة الفضائيات المتخصصة

1-2-أنواع الفضائيات المتخصصة

2-الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل

1-2- الفضايات المتخصصة وتأثيرها على التنشئة الإجتماعية للطفل

2-2- الفضايات المتخصصة وتأثيرها على قيم الطفل

3-2- العنف الرمزي في الفضايات المتخصصة

خلاصة

الفصل الثالث: العنف الرمزي والتلفزيون

تمهيد

1- العنف التلفزيوني

1-1- تعريف العنف التلفزيوني

2-1- النظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام " التلفزيون "

3-1- أنواع العنف التلفزيوني

2- العنف الرمزي

1-2- أسباب وآليات العنف الرمزي

2-2- نظريات العنف الرمزي

3-2- خصائص العنف الرمزي

4-2- مظاهر العنف الرمزي

خلاصة

الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

أولاً: تحليل فئات الشكل

ثانياً: تحليل فئات المضمون

ثالثاً: النتائج والتوصيات

خاتمه

• قائمة المراجع

• ملاحق الدراسة

مقدمة

مقدمة :

منذ ظهور وسائل الإعلام في بدايات القرن العشرين وإلى يومنا هذا، وما أحدثته من قفزة نوعية في العالم وهي المسيطر على عقول الجماهير، حيث أصبحت هذه الأخيرة عبارة عن وسائل هامة في حياة الأفراد والمجتمعات.

وكان لظهور التلفزيون إسهاما كبيرا في إحاطة المتابعين والمشاهدين بكل ما يجري حولهم ولعل ميزته السمعية البصرية جعلته من بين أكثر الوسائل متابعة وإستخداما، والأمر البارز هنا هو أن ظهوره لم يقف عند هذا الحد فقد تطور تدريجيا إلى أن أصبح يعرض العديد من البرامج المتنوعة في كل المجالات وهذا ما فتح بابا واسعا أمام ظهور وإنشاء الفضائيات المتخصصة التي أصبحت واقعا لا بد منه في ظل تنوع أذواق الجماهير العديدة باختلاف أطيافها، وأعقب هذا الظهور المكثف لهذه الفضائيات ظهور فضائيات متخصصة لجمهور الأطفال تحمل العديد من البرامج المتنوعة للأطفال، خاصة الرسوم المتحركة التي أصبحت لها صدى واسعا في وسط هذه الشريحة من المجتمع التي أصبحت حاضرة بقوة لمشاهدة هذه الأفلام الكرتونية والتعرض لمحتواها الذي قد يشكل خطرا على الطفل لعدم إستوعابه لما تحمله هذه الرسوم من معاني عميقة يصعب على المتلقي الصغير إستوعابها وتفسيرها، فصارت جل هذه الرسوم عبارة على أفلام كرتونية مستوردة من دول أجنبية وتعرض في فضائيات عربية دون مراعاة لهويات وثقافات هؤلاء الأطفال المشاهدين، عدا ذلك فقد تحمل هذه الأفلام العديد من أشكال العنف الذي يحاول الطفل تجسيده على أرض الواقع، ويعتبر العنف الرمزي من بين أشكال العنف وأحد أنواعه بل وأخطرها فهو العنف الذي يتسلل إلى نفوس وعقليات وذهنيات الأطفال بشكل خادع وخفي بإعتبار هذا النوع من العنف غير ظاهر ويجعل من الشخص يتأثر به دون أن يدرك ذلك، فلقد أصبح لفضائيات الطفل وما تعرضه من برامج خاصة الرسوم المتحركة دورا لا يقل أهمية عن دور الأسرة والمدرسة أو مؤسسات التنشئة الإجتماعية الأخرى في تشكيل ثقافة وهوية الطفل ولهذا تطرقنا لدراسة هذا الموضوع بهدف محاولة الكشف عن هذا النوع من العنف بالذات والتطرق إلى مظاهره المختلفة وهي عديدة ومتنوعة.

وبناء على هذا قمنا بتكييف خطة الدراسة بما يتماشى وموضوع دراستنا وعليه فقد جاءت الخطة على

النحو الآتي:

أولاً: الفصل المتعلق بالإطار المنهجي والمفاهيمي والذي تضمن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، كما قمنا بتحديد المفاهيم المتعلقة بهذه الدراسة وإظهار أهميتها وكذلك أسبابها والهدف منها، ثم التطرق لكل من مجتمع البحث والعينة والمنهج المستخدم وكذلك الأداة المستخدمة لجمع البيانات ومجال الدراسة ثم الدراسات التي لها علاقة بموضوع دراستنا.

وتناول الفصل الثاني المتعلق بالإطار النظري مدخلا عاما حول الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل وهذا بالتطرق لنشأة وأنواع هذه الفضائيات وتأثيرها على تنشئة الطفل وقيمه وعلاقتها بالعنف الرمزي

أما الفصل الثالث والمتعلق أيضا بالإطار النظري للدراسة تناولنا فيه أشكال العنف التلفزيوني خاصة العنف الرمزي الذي تطرقنا فيه إلى أسباب وآليات العنف الرمزي وخصائصه وكذلك أهم مظاهره وأشكاله .

أما الفصل الرابع والأخير فهو متعلق بالإطار التطبيقي للدراسة وتضمن تحليلا لموضوع دراستنا والإجابة عن التساؤلات التي طرحت في الدراسة للخروج بنتائج وتوصيات وأخيرا خاتمة هذا الموضوع.

الفصل الأول

الإطار المنهجي و المفاهيمي

الفصل الأول: الإطار المنهجي و المفاهيمي.

الفصل الأول: الإطار المنهجي و المفاهيمي.

أولاً: إشكالية الدراسة و تساؤلاتها.

ثانياً: تحديد مفاهيم الدراسة.

ثالثاً: أهمية الدراسة.

رابعاً: أسباب الدراسة.

خامساً: أهداف الدراسة.

سادساً: الدراسات السابقة.

سابعاً: نوع الدراسة والمنهج المستخدم.

ثامناً: مجتمع البحث والعينة.

تاسعاً: أدوات جمع البيانات.

عاشراً: مجال الدراسة.

أولاً: الإشكالية:

شهد العالم مع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين ثورة تكنولوجية مست كل القطاعات بما فيها قطاع الإعلام السمعي البصري، والذي يعد فيه التلفزيون من بين أهم الوسائل التي عرفت تحولات عديدة على مستوى البث، مما ساهم في اختصار المكان والزمان بين مختلف الشعوب والقارات، وذلك لاستعماله لتقنيات حديثة كالأقمار الصناعية وغيرها، نتج عنها تنوع وتعدد محطات البث.

ويعد التلفزيون وسيلة إعلامية سمعية بصرية يعتمد أساساً على الصوت والصورة والحركة واللون وهو وسيلة جماهيرية تقوم على توصيل الأخبار و المعلومات، إذ تجعل الأفراد في الصورة الآنية لكل ما يدور حولهم، وتتميز بقدرتها على الإقناع وكذا التأثير على سلوك أفراد المجتمع، فالتلفزيون يعد من بين أكثر الوسائل قرباً وتأثيراً في عقولهم و أذواقهم و أذهانهم وذلك من خلال تنوع مضامينه الذي يقدمها في قالب مشوق وبسيط يلزمهم على المتابعة لفترة طويلة لإشباع حاجاتهم.

ويشتمل التلفزيون على برامج متنوعة تتميز بالجاذبية و السهولة و المرونة، حيث تتجه هذه البرامج إلى جميع الفئات العمرية، و منها فئة الأطفال التي خصصت لها مدة زمنية معينة من البث، إلا أن التطور الحاصل في عالم البث الفضائي وانتشار القنوات التلفزيونية المتخصصة جعل جمهور الأطفال يحصلون على قنوات خاصة بهم، وبدأت تلك القنوات تتنافس فيما بينها من حيث شكل ومضمون المادة الإعلامية حتى وجد الأطفال أنفسهم أمام خيارات متعددة من القنوات والبرامج.

وفي خضم هذا الواقع تأتي قناة " كرتون نتورك بالعربية" التي تعد من أعلى قنوات الكرتون العربية من حيث نسبة المشاهدة و المتابعة لها⁽¹⁾، و التي تبث موادها وبرامجها التلفزيونية 24 ساعة على 24 ساعة دون انقطاع، و هذه البرامج ممثلة في مسلسلات الكرتون ذات الطابع الكوميدي والمسل الذي يجعل الطفل ينجذب و يجلس لساعات طويلة أمام التلفاز لمشاهدتها.

ومن مخاطر مشاهدة الأطفال لهذه البرامج التعرض إلى مشاهد العنف الذي يعد من بين أكثر الموضوعات تناولا في الرسوم المتحركة وهذا لما توفره من عنصري الإثارة و التشويق، حيث اتفقت العديد من

¹ أحمد مجدي، تردد قناة كرتون نتورك بالعربية الجديد على نايلسات وعربسات، <http://www.nmsr.com> شوهد يوم 5 ماي 2019، على الساعة 14:00.

الدراسات "Frank 1998"، "Turner 1986" و "جيفري جونسن 1998" و "Tiffany and 2008" و "sall" و "بن عيسى 2011" و "قويدر 2012"، وغيرها من الدراسات على أن مشاهدة العنف المتلفز تنسحب إلى سلوك الأطفال في حياتهم العامة و تجعلهم ذوي سلوك عدائي⁽¹⁾، كما يرى "شرام" و "كيلهاكر" أن العنف في التلفزيون يمثل خطرا بالغا للغاية على الأطفال في مرحلة ما قبل البلوغ حيث لا يدركون الطابع الخيالي لهذا العنف⁽²⁾، إضافة إلى وجود برامج محملة برسائل سلبية بين طياتها تشير إلى العنف و العدوان و تصورات غير ملائمة لعقلية الطفل مما تؤدي به إلى اكتساب سلوكيات جديدة دون الشعور بذلك لأن الطفل في هذه المرحلة يتأثر كثيرا بما يشاهده و يتبنى أي فكرة سواء سلبية أو إيجابية.

ولقد اتخذت هذه البرامج عدة أشكال للعنف مباشرة وغير مباشرة، خفية و معلنة، فمن العنف الجسدي في أبسط صورته إلى العنف الرمزي في أعقد صورته والذي يتخذ مسارات و طرائق و مظهرات عدة في برامج الأطفال والذي لا تقل خطورته عن العنف الجسدي، بل يمكن أن يتخذ أبعادا أوسع و أعمق ليشمل كل أشكال العنف غير المادي، التي تلحق الأذى بالأخر سواء عن طريق الكلام أو اللغة أو مختلف الأشكال التعبيرية، وهو ما دفعنا إلى دراسة مظاهر العنف الرمزي التي تتجسد في السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش المقدمة في قناة" كرتون نتورك بالعربية من خلال طرح التساؤل المحوري التالي:

- ما هي مظاهر العنف الرمزي التي تتجسد في السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش المقدمة في قناة" كرتون نتورك بالعربية؟
- ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:
 1. ما هي اللغة المستخدمة في السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش"؟
 2. ما هي الأساليب الفنية المستخدمة في السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش"؟
 3. ما هي سمات الشخصيات الرئيسية في السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش"؟
 4. فيما يتمظهر العنف الرمزي في السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش"؟

ثانيا: تحديد مفاهيم الدراسة

¹ عثمان عيشون، بوبكر الصديق دغمان، التأثيرات السلبية للتلفزيون على الأطفال، الملتقى الوطني للإعلام و الطفل في الجزائر، المركز الجامعي أحمد زبانة غيليزان، ديسمبر 2017، ص 213.

² أندريه جلوكسمان، عالم التلفزيون بين الجمال و العنف، (د.م.ن)، (د.د.ن)، 2000، ص 46.

1. الفضاءيات المتخصصة:

الفضائيات: لغة: مفردة فضائية وهو اسم مؤنث منسوب إلى الفضاء. (1)

- اصطلاحاً: هي القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة، أو بطريقة أخرى هي الدعامة التقنية أو مجموعة التقنيات والأدوات التي يتم من خلالها نقل المادة الإعلامية لجمهور المتلقين، وتعتبر من أهم المصادر التي يستقي منها الأفراد المعلومات و الأخبار فهي سمة العصر.

- **الفضائيات المتخصصة:** تقابل القناة المتخصصة القناة الجامعة أو الشمولية وهي التي تخلت عن شمولية المضمون و المقصد، لتختص في مجال برامج مفردة أو للتوجه إلى جمهور محدد. (2)
- **إجرائياً:** هي وسيلة اتصال فضائية متخصصة في الرسوم المتحركة والتي تستهدف شريحة الأطفال بحيث تتميز هذه الفضاءيات بالبرامج المتنوعة والمتعددة ذات الطابع المسل و نقصد بها في هذه الدراسة "قناة كرتون نتورك العربية".

2. الرسوم المتحركة:

- هي تحريك الرسوم والأشكال المجسمة أو المرسومة علي مسطحات مستوية بوسائل فنية خاصة لاستخدامها في السينما والتلفزيون. (3)
- وتعرف أيضا على أنها أفلام تعتمد على الصور المرسومة، سواء كان الرسم يدويا كما كان من قبل أو بالحاسوب وتتحول من الصور الجامدة إلى الصور المتحركة عبر آلة خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من 16 إلى 24 صورة. (4)
- كذلك تعرف على أنها مجموعة من الصور التي تمر بسرعة معينة لتخدع العين البشرية حيث أن الصور بها حركة معتمدة على الخداع البصري، تظل ثابتة على العين 20/1 من الثانية ثم يتم تبديلها ويستدعي

(1) <https://www.alanny.com>، شوهد يوم 2 فيفري 2019 الساعة 17.22.

(2) إبراهيم مجايوي، نورالدين جبالي، تأثير فضائيات الطفل على قيمهم الاجتماعية، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية، 2015، ص، ص 43-44.

(3) معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008، ص 35.

(4) عماد الدين الرشيد، أثر أفلام الكرتون على تربية الطفل، ط1، دار الفكر، دمشق، 24، 2007.

إنتاج فيلم للرسوم المتحركة تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحدا بعد الآخر بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسما واحدا من الرسوم⁽¹⁾

إجرائيا: هي مجموعة من الصور المتحركة الممتعة التي تعرض على قناة "كرتون نتورك بالعربية" من خلال سلسلة "عالم غامبول المدهش" والتي تحتوي في مضمونها على معاني خفية و منها العنف الرمزي.

3. العنف الرمزي:

- **العنف: لغة:** الخرق بالأمر و قلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عنف به و عليه يعنف عنفا و عنافة.⁽²⁾
- **اصطلاحا:** هو وسيلة للتحكم والسيطرة والتلاعب وفرض الإرادة على الآخر وهو يظهر بأشكال مختلفة و على مستويات متعددة.
- تعرفه الجمعية العامة للأمم المتحدة على أنه اعتداء جسدي أو معنوي مقصود من جهة، و تتمتع بسلطة معنوية أو مادية على جهة أخرى⁽³⁾
- **العنف الرمزي:** عند "بيار بورديو" هو كل نفوذ أو سلطة تأتي من خلال طرح مجموعة من الدلالات، التي تفرض و تحمل في معانيها الشرعية لكنم و نحو تقارير القوة التي هي في حد ذاتها أساس ومنبع لهذه القوة، وهو يعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير و التصور الذي يكون أكثر ملائمة لمصالحهم، ويتجلى في ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد على الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة مثل: اللغة، الصورة، الإشارات، الدلالات المعاني.⁽⁴⁾

يعرفه كذلك إسماعيل حلمي بحسب مقاصد الفاعل بمظاهر مختلفة تقوم في الأساس على استهداف الآخر و الإساءة إليه بصفة غير مباشرة كالتهديد اللفظي، السخرية، الإهانة، و الصمت.

تعرفه "جميلة الطاروشي" بأنه عنف بنيوي لا ينبع من الأفراد بل من بني اجتماعية و قانونية يتبناها الأفراد و المجموعات، و هو عنف هادئ يعمل في صمت، و لكنه يعمل

باستمرار فهو كالتاحونة التي تسحق الأفراد وتحد من أفاق حريتهم، كما أنه قد يكون

¹ أندريه جلوكسمان، مرجع سبق ذكره، ص 17.

² ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت، ص 257.

³ فؤاد الأوسى، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص، 19-20.

⁴ بيار بورديو، جان كلود باسرون، إعادة الإنتاج، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2017، ص 102.

- فعلا ليس اجتماعيا منافيا للأخلاق السائدة بل قد يكون فعلا مغرقا في القيم الاجتماعية و الانسجام مع أخلاق السائدة، إنه عنف يتم بإسم مبادئ رمزية.
 - و العنف الرمزي كما يرى "سيمون وايل" هو الفعل الذي يقوم به شخص ما لإخضاع الآخر و إفناؤه، و لذا فإن ممارسة العنف حتى الحد الأقصى، تجعل من الإنسان مجرد شيء بالمعنى الدقيق، و مثل هذه العنف القاتل يأخذ صيغا متنوعة فيما يتعلق باجراءاته و أدواته و نتائجه.
 - كما يعرفه "مصطفى الحجازي" بأنه نقيض السلوك الجانح المادي، فهو ليس مادية الفعل ولكن دلالاته التعبيرية توحى لدلالة باطنية، في بنية مجتمع ما يتراكم فيها عدوانية كامنة في شبكة العلاقات الاجتماعية قابلة للانفجار في ظروف معينة.
- ويعني بقوله أنه إذا كان هناك العنف المادي واضحا صريحا في المجتمعات، و أكثر تكرارا فإن ذلك لا يمنع من استفحال الإنحراف غير المادي الذي يمارس بطريقة ذكية.
- كما يعرفه "أندري لالاند" بأنه عبارة عن أحد الجزئيات الهامة للعنف، إنه عبارة عن "فعل رمزي أو كلمة عنيفة رمزية" و هذا ما يدخل في نطاق العنف الرمزي، فأول سلوك عنيف هو الذي يتبدى بالكلام ثم ينتهي بالفعل.⁽¹⁾
- إجرائيا : هو مختلف رموز العنف التي تضمها السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش" وهي عبارة عن رموز لعنف ناعم خفي هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه و تتمثل أهم أشكاله في الشتم، السخرية، الإهانة والاستفزاز والاستلاب النفسي والإنكار القيمي، والطابع الجماعي والطابع الإجتماعي.

(1) حياة بوضييعات، العنف الرمزي في المجتمع الجزائري، جامعة البلدية 2، ص292. <https://www.asjp.cerist.dz-orticle..292>

4. الطفل:

- لغة: البنان الرخص، و الجمع طفل و طفول والأنثى طفلة.⁽¹⁾
 - اصطلاحاً: هي مرحلة عمرية تمتد من الميلاد إلى غاية المراهقة والطفل هو الصغير أو الشيء الناعم، يستخدم إسماً مفرداً أو إسماً جمعاً.⁽²⁾
 - تطلق على المرحلة التي يعيشها الطفل "الطفولة"، وقد اختلف الباحثون في تعريفها و المراحل العمرية التي تتضمنها، فقد عرفها بعضهم بأنها: منذ الميلاد وحتى نهاية الحادية عشر.
- وحدتها دائرة المعارف البريطانية بالمدة الواقعة بين السن الثالثة والخامسة عشر أو السادسة عشرة من العمر.⁽³⁾
- إجرائياً: هو ذلك الفرد الذي يتراوح سنه ما بين 3 سنوات و 15 سنة والذي يتعرض لسلسلة "عالم غامبول المدهش".

ثالثاً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة، في كونها تحاول دراسة أحد أشكال العنف في الرسوم المتحركة، وهو العنف الرمزي باعتباره من أخطر أنواع العنف الموجودة في برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة و تأثيرها على الطفل، بالنظر إلى دورها في بناء شخصيته، لكون هذا الأخير الركيزة التي يستند عليها المجتمع في المستقبل، و يأتي العنف الرمزي بشكل خادع و خفي و هذا ما يجعله من أنواع العنف الخطيرة على المجتمع لتأثيره على قدرات الطفل الذهنية و العقلية.

إن هذه الدراسة ستحاول إفادة الأسرة و تبيينها من هذا النوع من العنف الذي قد لا تظهر آثاره علي الطفل في وقت قصير بل قد تطول المدة في تأثيره دون علم الأسرة بذلك، و منه فإنه على الأسرة مراقبة و تمحيص كل ما يشاهدونه أطفالهم في فضائيات الطفل المتخصصة.

إضافة إلى ذلك فإن أهمية الدراسة تتجلى أيضاً في محاولة استخلاص نتائج للخروج بتوصيات و حلول لمثل هذه المواضيع الهامة.

¹ صالح العلي الصالح، أمينة الشيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، (د، م، ن)، (د، د، ن)، ص 377.

² إبراهيم يحيوي، نورالدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص 26.

³ محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، الحماية الدولية للطفل، أعمال المؤتمر الدولي السادس، العراق، 2014، ص 54.

رابعاً: أسباب الدراسة:

- أسباب ذاتية:
- الرغبة الشخصية في دراسة أفلام الكرتون و الميل للبحث عن مضامين هاته الأفلام و أشكال و مظاهر العنف الرمزي الموجودة فيها.
- الاهتمام بمجال السمي البصري وعلاقته بجمهور الأطفال.
- أسباب موضوعية:
- تنامي و تزايد الفضائيات المتخصصة في برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة و ما تحتويه من مظاهر عنف مختلفة منها العنف الرمزي.
- المشاهدة الكبيرة و الهائلة للأطفال على برامج الرسوم المتحركة و طول المدة التي يقضونها أمام شاشة التلفزيون و تعرضهم لمختلف المضامين التي تعرضها دون علمهم بما قد ينجم وينجر عليها من مظاهر العنف الرمزي خاصة وأنه عنف خفي غير ظاهر.
- عدم مراعاة الأهل للمضامين المعقدة التي تحتويها الرسوم المتحركة، والمتعلقة بهذا النوع من العنف.
- قلة الدراسات في مجال أبحاث العنف الرمزي وعلاقته بالرسوم المتحركة.
- استيراد العديد من أفلام الرسوم المتحركة من الدول الأجنبية التي تحتوي على العديد من مظاهر العنف الرمزي وعرضها في الدول العربية.

خامساً: أهداف الدراسة:

- يكن هدف دراستنا المحوري في محاولة معرفة مختلف أشكال و مظاهر العنف الرمزي التي تعرض في الرسوم المتحركة في الفضائيات المتخصصة.
- وتفرعت أهداف الدراسة أيضا إلى:
- البحث عن المضامين والمحتويات التي تقدمها الفضائيات المتخصصة لإبراز مظاهر العنف الرمزي في الرسوم المتحركة.
 - معرفة أشكال و مظاهر العنف الرمزي في سلسلة "عالم غامبول المدهش" في قناة كرتون نتورك بالعربية".

تسليط الضوء على بعض القيم التي تزرعها أفلام الرسوم المتحركة في الطفل و دور هاته الرسوم في التنشئة الاجتماعية للمتلقي و المشاهد الصغير .

سادسا: الدراسات السابقة:

تعد مرحلة الاطلاع علي الدراسات السابقة حول موضوع الدراسة من المراحل الهامة في انجاز البحوث، لأنها تلقي الضوء علي أهم الأفكار التي تناولت الموضوع محل الدراسة، و إبراز أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون من قبل، وبذلك يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون، و ذلك وفقا لمبدأ تراكمية العلم، بما يوفر الوقت و الجهد للباحث⁽¹⁾ و بعد التركيز على أهم الدراسات السابقة التي تتعلق بموضوع دراستنا توصلنا إلى أن نعرض هذه الدراسات و تتمثل في:

الدراسة الأولى: تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية (الرسوم المتحركة) على الأطفال " من وجهة نظر أولياء الأمور" حلا قاسم الزعبي :⁽²⁾

تمحورت هذه الدراسة حول مدى تأثير مشاهد العنف في الرسوم المتحركة على سلوك الأطفال وقدراتهم الذهنية، من خلال التعرف على سلوك الأطفال وقدراتهم الذهنية من خلال التعرف على وجهتي نظر أولياء الأمور (الأمهات و المدرسات) حول تأثير هذه الرسوم المتحركة في البرامج التلفزيونية على الأطفال.

وقد وقفت الباحثون في دراستها علي التساؤل الرئيسي التالي:

- ما تأثير مشاهد العنف في برامج الرسوم المتحركة التلفزيونية على الأطفال؟

وجاءت تساؤلات الدراسات الفرعية كما يأتي:

- كيف تؤثر مشاهد العنف في برامج الرسوم المتحركة التلفزيونية على سلوك الأطفال و إلى أي مدى يؤدي هذا التأثير؟

- ما التأثيرات الايجابية لمشاهد العنف في الرسوم المتحركة على الأطفال؟

(1) محمد حسن العامري، اثر الإعلان التلفزيوني علي الطفل العربي، الطبعة 1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر ، 2011، ص33.

(2) حلا قاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية على الأطفال، رسالة مكملة لنيل شهادة ماجيستر، جامعة الشرق الأوسط، ماي 2016.

- ما تأثيرات السلبية لمشاهد العنف في الرسوم المتحركة على الأطفال؟
 - ماذا عن قلة الإنتاج المحلي للرسوم المتحركة والاستيراد من الخارج المختلف في اللغة و لثقافة والذي لا يمت إلى الواقع العربي الذي نعيش فيه؟
 - ما الحلول التي يمكن أن تطرح للتقليل من درجة العنف في البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال؟
- و لقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج المسحي مستعملة العينة القصدية و التي تمثل الأمهات في المنازل و المدرسات في ست مدارس، حيث تم التطبيق علي عينة قوامها (220) مفردة تم بالتوزيع المتساوي بين (100) أم و (100) معلمة حيث أن (10) استبانات معلومتها غير مكتملة و (10) لم ترد من قبل أفراد العينة و هذا فإن الباحثة استخدمت أداة الاستبيان لجمع المعلومات حول الدراسة.
- ولقد أفضت هذه الدراسة إلي عدة نتائج يمكن تحديدها في النقاط الآتية:
- أظهرت النتائج و بدرجة متوسطة انه غالبا ما تختار الأمهات و المدرسات نوعية الرسوم المتحركة التي يشاهدونها الأطفال (التلاميذ).
 - أظهرت النتائج و بدرجة مرتفعة أنه نادرا ما تحدد الأمهات أو المدرسات المدة الزمنية لمشاهدة الرسوم التي يشاهدونها الأطفال / التلاميذ.
 - أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمدة الزمنية التي يسمح فيها للطفل / التلميذ بمشاهدة الرسوم المتحركة و لصالح المدة الزمنية اقل من ساعة.
 - أظهرت النتائج و بدرجة متوسطة أن الأمهات و المدرسات أحيانا ما يرافقن الأطفال / التلاميذ في مشاهدة الرسوم المتحركة و لصالح المدة الزمنية اقل من ساعة.
 - أظهرت النتائج و بدرجة متوسطة أن الأمهات و المدرسات أحيانا ما يرافقن الأطفال / التلاميذ في مشاهدة الرسوم المتحركة.
 - أظهرت النتائج و بدرجة مرتفعة أنه نادرا ما ترافق الأمهات و المدرسات الأطفال / التلاميذ لمشاهدة الرسوم المتحركة. و الإجابة عن أسئلتهم و استفساراتهم التي يطرحونها.
 - أظهرت النتائج أن الأطفال / التلاميذ يتجلى تقليدهم لهذه الرسوم أثناء لعبهم تفاعلهم مع الغير.
 - أظهرت النتائج بأن الأمهات لديهن قدرة عالية نحو الالتزام بأساليب التقليل من احتمالات التأثير من مشاهدة الأطفال لصور العنف عبر مضامين الرسوم المتحركة.

المقارنة بين الدراستين:

- أوجه التشابه:
- تناولت دراسة حلا قاسم الزعبي موضوع العنف في برامج الأطفال و ركزت على الرسوم المتحركة، و هذا ما سنتطرق له نحن أيضا في هذه الدراسة من خلال التركيز على برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة.
- أوجه الاختلاف:
- تناولت الدراسة السابقة دراسة العنف بشكل عام أما في دراستنا فستخصص لنوع واحد من أنواع العنف و هو العنف الرمزي.
- اعتمدت الدراسة السابقة على العينة القصدية و اعتمدنا نحن في دراستنا على العينة العشوائية، كما استعملت الباحثة أداة الاستبانة في دراستها أما في دراستنا فقد اعتمدنا على أداة تحليل المحتوى.
- دراسة الباحثة ميدانية و دراستنا تحليلية.

الدراسة الثانية: نماذج من القيم التي تغزرها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية. عائشة سعيد علي الشهري⁽¹⁾

- تمحور موضوع الدراسة حول أفلام الرسوم المتحركة و أبرز القيم التي قد تعززها هاته الأخيرة في الطفل المسلم خاصة و أنها أفلام كرتونية أغلبها يأتي من الدول الغربية التي تتنافى ثقافتها مع الهوية و الثقافة الإسلامية.
- وجاء تساؤل الدراسة المحوري علي النحو التالي:
 - ما القيم التي تعززها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية؟
 - وتفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:
 - ما المقصود بالقيم بشكل عام و أقسامها و اتجاهاتها و خصائصها ؟
 - ما المقصود بالقيم في التربية الإسلامية و مصادرها و أقسامها و خصائصها؟
 - ما معنى الطفولة و ما أهميتها و خصائص مرحلة الطفولة و كيف يدرك الطفل ما يشاهده؟

⁽¹⁾عائشة سعيد علي الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المخصصة للأطفال، بحث تكميلي لنيل شهادة ماجستير في التربية الإسلامية و المقارنة، جامعة، أم القرى، 2009.

- ما أبرز ملامح و خصائص و أنواع الرسوم المتحركة؟
 - ما مدى موافقة القيم التي تحملها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال لقيم التربية الإسلامية؟
- و لقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي و أداة تحليل المحتوى، بحيث تم تطبيقها من اجل الوصول إلى وصف كمي هادف و منظم لمحتوى أسلوب الاتصال، بالقيام بوصف و تحليل عينة من برامج الرسوم المتحركة و من ثم إبراز نماذج من القيم الواردة فيها سلبي و إيجابا، في ضوء التربية الإسلامية و اختارت الباحثة قناة mbc3 كعينة لدراسة القيم في الرسوم المتحركة و لقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:
- شكلت القيم السلبية نسبة 73.63%
 - تشكلت القيم الايجابية نسبة 26.36%
 - القيم السلبية المخالفة للقيم الإسلامية تفوق القيم الايجابية بكثير في قناة mbc3 و هي ليست أنموذجا لها بيث في الفضائيات العربية المخصصة الأطفال.
 - القيم الأبرز في الأفلام عينة الدراسة هي: الجنس، العنف، الشرك بالله، السحر، وهي قيم تتعارض في جوهر التربية الإسلامية القائمة على التوحيد و تتعارض مع القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية و هذا مؤشر خطير ينبغي الانتباه له.

المقارنة بين الدراستين:

أوجه التشابه:

- اتفقت دراستنا مع هذه الدراسة في استخدام نفس المنهج وهو المنهج الوصفي و كذلك استخدام نفس الأداة و هي أداة تحليل المحتوى.

أوجه الاختلاف:

- تناولت دراسة عائشة سعيد علي الشهري القيم التي تعزرها أفلام الرسوم المتحركة، في الوقت الذي ستتطرق دراستنا إلى موضوع العنف الرمزي المجسد في الرسوم المتحركة.

- الدراسة الثالثة

دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميذ و علاقتها بإنجازهم الأكاديمي "دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية"، مليكة مدور، رقية وافي.⁽¹⁾

تطرت هذه الدراسة إلى طبيعة العلاقة بين دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميذ و إنجازهم الأكاديمي و إيجاد العلاقة بينهما و لقد طرحت الباحثتين تساؤلاً محورياً و هو:

- ما طبيعة العلاقة بين دلالات العنف الرمزي حسب إدراك التلاميذ لها و إنجازهم الأكاديمي؟

وجاءت تساؤلات الدراسة الفرعية علي النحو الآتي:

- ما دلالات العنف الرمزي الظاهرة في المدرسة حسب إدراك تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين دلالات العنف الرمزي و مجالات الانجاز الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.05 بين التلاميذ المنجزين و غير المنجزين لدلالات العنف الرمزي؟

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، مستعملة العينة العشوائية المكونة من (100) مفردة في ولاية بسكرة معتمدة بذلك على أداة الملاحظة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نلخصها في ما يأتي:

⁽¹⁾ مليكة مدور، رقية وافي، دلالات العنف الرمزي كما يدركها التلاميذ وعلاقتها بإنجازهم الأكاديمي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 4، ديسمبر 2018 .

- وجود فروق دالة إحصائية بين التلاميذ المنجزين و غير المنجزين في إدراكهم لدلالات العنف الرمزي، وقد كانت الفروق المسجلة جوهرية وقد يلعب الجانب السيكولوجي في هذه الإطار دورا كبيرا في توضيح تجليات هذه الفرق، فحسب ما توصلت إليه النتائج، فإن الأوامر و النواهي و أنماط السلوك و القواعد المنظمة للإيماءات و الإيحاءات تشكل عند غير المنجزين نموذجا رمزيا في توليد مشاعر الدونية والقهر وتبخيس الذات، على غرار التلاميذ المنجزين الذين يمارس عليهم عنف رمزي كذلك بكل تظاهراته ولكن لا يستحون ولا يخجلون من مواجهة المعلم في اختلاف الآراء و المعارف، بل يقابلها بالحجة الدامغة و التفكير المنهجي و هذا ما يفرض به المتعلم هيئته على المعلم نفسه فالإحساس بالمسؤولية اتجاه العمل و التفوق والرغبة في النجاح والثقة التامة في تحقيقه يغرس في المتعلم الدافعية لتحقيق إنجازات أكاديمية في المستوى المطلوب.

- المقارنة بين الدراستين:

- أوجه التشابه:

اشتركت دراستنا مع هذه الدراسة في التطرق إلى أحد أشكال العنف و هو العنف الرمزي كما اتفقت مع دراستنا في استخدام نفس المنهج و نفس العينة.

- أوجه الاختلاف:

قامت الدراسة السابقة بدراسة دلالات العنف الرمزي لدى التلاميذ في الثانويات فكانت دراسة ميدانية أما دراستنا فستبحث مظاهر العنف الرمزي في الفضاءات المخصصة للأطفال في برامج الرسوم المتحركة و لهذا ستكون دراستنا دراسة تحليلية.

الدراسة الرابعة :

تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات "دراسة استطلاعية في تمثيلات عينة من الآباء و الأمهات بالجزائر العاصمة خلال الفترة 2009-2010"، مالية ميكري⁽¹⁾.

تمحور موضوع هذه الدراسة حول تأثير المضامين المقدره في الرسوم المتحركة علي سلوكيات الأطفال في مرحلة ما بين 3 و5 سنوات، خاصة مضامين العنف المجسدة في مرحل استخدام القوة البدنية والأسلحة النارية خلال أحداث المعارك والمطاردات (عبر مضامينها) في الرسوم المتحركة.

و جاء تساؤل الدراسة الرئيس كما يأتي:

- ما مدى وعي الآباء والأمهات باحتمالية تأثير صور العنف اللفظي والجسدي الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة في إكساب أطفالهم الممتدة أعمارهم بين 3 و5 سنوات سلوكيات عنيفة؟

و تفرع هذا التساؤل إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- ماهي تمثيلات الآباء و الأمهات حول الرسوم المتحركة؟
- ما هي تمثيلات الآباء و الأمهات حول صور العنف اللفظي و الجسدي الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة؟
- هل يولي الآباء و الأمهات أهمية لما يظهر علي أطفالهم من مرحلة ما قبل المدرسة من ميولات نحو تقليد البعض من السلوكيات العنيفة الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة؟
- كيف يمكن للآباء و الأمهات المساهمة في التقليص من احتمالية تأثير أطفالهم من مرحلة الطفولة المبكرة بصور العنف المررة عبر مضامين الرسوم المتحركة؟

واعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي أما العينة المعتمدة فكانت العينة القصدية المتمثلة في الآباء و الأمهات الذين لديهم أطفال متراوحه أعمارهم بين 3 و5 سنوات وقد بلغ حجم العينة الأولي لإجراء الدراسة

⁽¹⁾ مالية ميكري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة عن سلوكيات الأطفال ما بين 3 و5 سنوات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر3، 2010-2011.

(160) مفردة و استخدمت الملاحظة والاستمارة كأداتين لجمع المعلومات حول الدراسة و لقد توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر أهمها فيما يلي:

- تبين أن الصورة الذهنية التي يحملها الآباء والأمهات عينة البحث حول مضمون الرسوم المتحركة من مشاهد و صور للمعارك و المشاجرات و ما تتخللها من عبارات التهديد بالقتل والانتقام و حول مدى انعكاس مشاهدة الطفل لها قد تركزت في اتجاهين اثنين يشتركان في اعتبار ذلك المضمون بمثابة مضمون عينة، لكن يختلفان بخصوص مدى أثر و انعكاس مشاهدة الطفل له.
- كما تبين أن لتغير المستوى التعليمي دور في تحديد درجة وفي الآباء و الأمهات بمدى تأثير مشاهدة الطفل لنماذج العنف الممررة عبر مضامين الرسوم المتحركة
- كشفت إجابات الآباء و الأمهات على تأكيد وجود ميولات لدى أطفال دون سن الخامسة نحو تقليد البعض من السلوكيات العنيفة، نتيجة مشاهدتهم لها عبر مضامين الرسوم المتحركة.
- كشفت إجابات المبحوثين عن وجود تفاوت بين الذكور و الإناث في درجة الميل نحو تقليد ذلك النوع من السلوكيات، حيث أن ذلك التقليد تركز بدرجة كبيرة لدى فئة الذكور بينما تقليد الإناث كان محصورا في نطاق ضيق.
- تبين أن غالبية أفراد عينة البحث بما يعادل 92% يؤكدون في إجاباتهم على أن ميل الطفل نحو التقليد للسلوكيات العنيفة في مضامين الرسوم المتحركة لم يترتب عنه أي نتائج سلبية تسببت في إلحاق الأذى الجسدي بالطفل أو بغيره ممن يتفاعل معهم.

المقارنة بين الدراستين:

- أوجه التشابه:

اتفقت دراستنا مع هذه الدراسة في موضوع العنف في برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة.

- أوجه الاختلاف:

تم التركيز في دراستنا على جانب واحد من أشكال العنف وهو العنف الرمزي بينما تناولت الدراسة السابقة العنف الجسدي و اللفظي في مضامين الرسوم المتحركة، كما تناولت دراستنا مظاهر العنف الرمزي و قمنا فيه

بدراسة تحليلية لهذه المظاهر بينما قامت الدراسة السابقة بدراسة استطلاعية، و اختلفت أيضا دراستنا مع هذه الدراسة في نوع العينة و كذلك الأداة المستخدمة.

- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

ساهمت و أفادت الدراسات السابقة في إعداد بحثنا، فقد ساعدتنا على ضبط و تحديد مشكلة الدراسة و صياغة تساؤلاتها و معرفة المعاني المختلفة للعنف للخوض في هذه الدراسة و التعمق فيها أكثر، كما أفادت في معرفة إتباع المنهج و تطبيق الأداة البحثية، و كذا السماح لنا بمراجعة مختلف الأدبيات و المفاهيم المتعلقة بموضوع دراستنا و معرفة مختلف المتغيرات للخروج بالمقترحات و النتائج المطلوبة.

سابعاً: مجتمع البحث و العينة: إن القصد بمجتمع البحث كما عرفه الباحثون هو "مجموع محدود أو غير محدود من المفردات المحددة مسبقاً، أي هو المجموع الكلي من المفردات و الأشياء الأخرى المحدودة الذي بإمكان الباحث تحديد حجمه الحقيقي".⁽¹⁾

أما في تحليل المضمون فيقصد به: "مجموعة الرسائل المتماثلة و المعبرة في حوامل يطلق عليها وسائل الاتصال، و التي يريد الباحث معرفة خصائصها".⁽²⁾

و يتمثل مجتمع البحث في دراستنا هذه في جميع حلقات "عالم غامبول المدهش" من الموسم الأول و التي تتمثل في 36 حلقة" و بما أنه لا يمكن أن ندرس جميع الحلقات التي تبث على قناة "كرتون نتورك بالعربية" فقد لجأنا إلى نطاق العينات بدل المسح الشامل و هذا بسبب كون المفردات ذات قاعدة معرفية عريضة.

و تعد العينة الفئة التي تمثل مجتمع البحث أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يكونون موضوع مشكلة البحث⁽³⁾

● كذلك تعرف العينة على أنها اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختياراً عشوائياً أو منتظماً.⁽⁴⁾

¹ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص،ص51،52.

² يوسف تمار، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص20.

³ رجاء بدوي، دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000، ص305.

⁴ أحمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص169.

ولقد قمنا في دراستنا هذه باختيار نوع من العينات الملائمة و الممثلة لها و ذلك من خلال اختيار عينة عشوائية بسيطة من حلقات السلسلة الكرتونية "عالم غامبول المدهش" حيث يحتوي على 36 حلقة و هو عدد كبير بحيث أنه يصعب علينا دراسة كل الحلقات. "هنا ينبغي أن يكون حجم العينة التي سنقوم بدراستها أكبر من 10%".⁽¹⁾ وهو الأمر الذي أدى بنا إلى اختيار 12 حلقة من السلسلة.

"ويقوم هذا النوع من العينات على عامل الصدفة في التعيين عن طريق القرعة، انطلاقاً من توفير الفرص المتساوية الظهور لكل المفردات مجال السحب".⁽²⁾

ومن أجل الوصول إلى العينات المراد دراستها قمنا بعملية القرعة من خلال تسجيلها في قائمة ذات ترقيم متسلسل حتى يسهل علينا عملية الاختيار العشوائي، وهذا بكتابة الأرقام على القصاصات و التي تكون مطابقة في تسلسلها العددي مع ترقيم القائمة، ثم قمنا بطيها بكيفية لا تظهر أرقامها ووضعناها داخل علبة، و تمثلت هذه العينات في:

الجدول رقم(1) يبين عينات الدراسة

الحلقة	عنوان الحلقة
الحلقة 01	الDVD
الحلقة 05	النهاية
الحلقة 08	الملقعة
الحلقة 16	القبلة
الحلقة 17	الحفلة
الحلقة 19	الرجل الآلي
الحلقة 14	المقلب
الحلقة 22	السر
الحلقة 23	الصراحة
الحلقة 24	العبقري

⁽¹⁾ يوسف تمار ، مرجع ذكره، ص 27.

⁽²⁾ أحمد بن مرسللي، مرجع سبق ذكره، ص 181.

الحلقة 29	العصا
الحلقة 33	الميكرو ويف

ثامنا: نوع الدراسة و المنهج:

يندرج موضوع مظاهر العنف الرمزي في الرسوم المتحركة المقدمة في الفضائيات العربية المتخصصة" دراسة و صفية تحليلية للسلسلة عالم غامبول المدهش" ضمن الدراسات الوصفية التي تقوم على وصف الظاهرة وصفا كاملا دقيقا، لذا فإن تصميمها الفني يحتاج إلى عناية كبيرة من حيث البناء الهيكلي، و تستخدم الدراسات الوصفية في التعرف على وسائل الإعلام و ما تبثه من مضامين مختلفة على جماهيرها المتنوعة.⁽¹⁾

وفي هذه الدراسة الوصفية نحن نهدف للوصول إلى وصف كامل و دقيق لمضمون السلسلة من خلال مدة و فترة البث، و كيف قدمت السلسلة الكرتونية من خلال العناصر الشكلية من حيث اللغة، الشخصيات، الموسيقى، و المؤثرات الصوتية، الرسومات و الصور المستخدمة في هذه السلسلة، و تحليل كل ذلك بشكل يؤدي إلى النتائج المرجوة في دراستنا.

و يعد المنهج الوصفي التحليلي انسب منهج لهذه الدراسة حيث انه الأكثر استخداما في الدراسات الوصفية.

والمنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن علي سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.⁽²⁾

أما المنهج الوصفي التحليلي فهو طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية.

أو هو مشكلة البحث و تحليلها و تحديد نطاق و مجال المسح و فحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة و تفسير النتائج و أخيرا الوصول إلى استنتاجاتها و استخدامها للأغراض، المحلية أو القومية.

¹ احمد بن مرسل، مرجع سبق ذكره، ص، ص 51-52.

² عبد الرحمان بدوي، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977، ص5.

• و يعرفه "الدكتور أحمد عظيمي": بأنه أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية و دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد أو فترة أو فترات زمنية معينة، و ذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة.⁽¹⁾

وفي دراستنا هذه سنقوم بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للحصول على البيانات و المعلومات عن الظاهرة موضوع البحث في واقعها الزماني و المكاني، كما نقوم بتحليل الأشكال و القوالب الفنية المستخدمة في سلسلة "عالم غامبول المدهش" و التعرف على مظاهر العنف الرمزي المتضمنة فيها.

ثامنا: أدوات جمع البيانات: أداة جمع البيانات هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، و ليس هناك تصنيف موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طريقة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي يستعملها الباحث، لهذا كان عليه أن يلم بطرق، و أساليب مختلفة و أدوات متباينة كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث و التحقق من فرضه، وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة واحد في بحثه⁽²⁾ وتمثلت أداة البحث في هذه الدراسة في استمارة تحليل المحتوى.

ويعرف "كبير لنجر" تحليل المضمون بأنه أداة أساسية في عملية التحليل الإعلامي، و فوق ذلك فهو أداة للملاحظة غير المباشرة يمكن استخدامها في تحليل مضمون المادة الاتصالية دون اللجوء إلى عينات من الجمهور لإجراء مقابلات معهم.⁽³⁾

وتعرف استمارة تحليل المضمون على أنها عبارة عن أشكال هندسية في معظم الحالات ينجزها الباحث ليصب فيها نتائج الحسابات التي قام بها على مضمونه.⁽⁴⁾

و بما أن تحليل المضمون يتم وفق وحدات و فئات محددة متفق عليها هذا ما جعلنا نصمم استمارة تحليل المضمون بالشكل الآتي:

¹ نادية عيشور وآخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل، الجزائر، 2017، ص216.

² رجاء دويري، مرجع سبق ذكره، ص305.

³ أحمد أوزي، تحليل المضمون و منهجية البحث، الشركة المغربية للطباعة و النشر، المغرب، 1993، ص12.

⁽⁴⁾ يوسف تمار، مرجع سبق ذكره، ص98.

استمارة تحليل المضمون:

-البيانات الأولية: وهي عبارة عن بطاقة تعريفية لسلسلة "عالم غامبول المدهش" وذلك بالتطرق إلي:

1. مصدر إنتاجها.

2. سنة بثها الأول مرة.

3. الوقت المستغرق.

4. عدد حلقاتها.

I. فئات الشكل: هي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته و تضمنت وعادة

ما تحاول الإجابة "كيف قيل" وتضمنت:

(أ) فئة اللغة المستخدمة:

- عربية فصحي.

- عربية عامية: و تضم اللهجة اللبنانية العامية.

- العربية المختلطة: هي التي تمزج بين العربية والإنجليزية.

- لغة الإشارات: الاعتماد على الإشارات دون الكلام.

(ب) فئة الشخصيات المستخدمة: ويقصد بها الشخصيات الرئيسية التي تأخذ دور البطل والشخصيات

الثانوية وصنفت إلى :

- حيوانات أليفة: تتمثل في القطط و الأرانب و غيرها من الحيوانات الأخرى.

- مخلوقات خيالية : تتمثل في الأطعمة من فواكه و خضر و غيرها.

(ج) فئة الإخراج الفني و تنفرع إلى:

1) فئة الموسيقى و المؤثرات الصوتية: و يقصد بها النغمات الموسيقية و المؤثرات الصوتية التي تتضمنها السلسلة المرافقة للكلام و الصور و المشاهد و قد صنفت إلى:

- هادئة تكون المؤثرات والموسيقى متوسطة السرعة.
- صاخبة تكون المؤثرات والموسيقى سريعة ومرتفعة الصوت.
- مختلطة تكون المؤثرات والموسيقى هادئة تارة و صاخبة تارة أخرى.

2) فئة الرسومات و الصور: ويقصد بها الصور و الرسومات في السلسلة و صنفت إلى:

- رسومات و صور واضحة.
- رسومات و صور معقدة.
- رسومات و صور مختلطة.

II. فئات المضمون: و تطرح السؤال "ماذا قيل"، وضمنت مايلي:

أ. فئة الموضوع: و يقصد به الموضوع الغالب في مضمون السلسلة و صنفت إلى:

- مواضيع خيالية: العصا، الميكروويف، الحفلة، النهاية.
- مواضيع اجتماعية: الملعقة، DVD ، القبلية، السر.
- مواضيع أخلاقية: الصراحة، الرجل الآلي.
- مواضيع كوميدية: المقلب، العبقرى.

ب. فئة الفاعل: يقصد بها مجموعة الأشخاص الذين يصنعون الحدث في المضمون محل التحليل، و صنفت إلى:

- عائلة واترسون.
- الجيران.
- الرجل الآلي.

- الوحش.
- رفاق المدرسة.
- الجدة.
- المعلمة.
- المجرم.
- الشبح.
- مدير المدرسة.
- بائع المتجر.
- موظف المدرسة.
- الموجه التربوي.
- الشرطي.

ج. فئة مظاهر العنف الرمزي: و يقصد بها مجموع المظاهر المتعلقة بالعنف الرمزي المتجسدة في

السلسلة الكرتونية وصنفت استنادا إلى الإطار النظري لهذه الدراسة إلى:

- الطابع الاجتماعي: يحدث داخل المجتمع مهما كانت الأسباب.
- الطابع الجماعي: تمارسه جماعة من الأشخاص ضد شخص أو مجموعة معينة من الأشخاص.
- ذو طابع خاص: كالسب و الشتم و غيرها.
- الإنكار القيمي: إنكار قدرات ومهارات الأفراد من اجل السيطرة عليهم .
- الإستلاب النفسي: كالحرمان من التعبير على الرأي و الاتجاه الخاص بالشخص.
- طابع الصور: كالرموز والإشارات والدلالات.

د- فئة السمات: يقصد بها سمات شخصية البطل التي تتمحور حوله السلسلة، وصنفت إلى

*سمات ايجابية:

- الخيال.
- نشر المرح.
- الدعابة.
- البراءة.

*سمات سلبية :

- الغباء.

- التورط في المشاكل.

- الشقاوة.

هـ- فئة الهدف: ويقصد بها مختلف الأهداف التي يريد المضمون إبلاغها والوصول إليها، وصنفت إلى :

- زرع روح عدم تحمل المسؤولية.

- الدعوة للاستمتاع بكل لحظة في الحياة.

- الدعوة لإستغلال الآخرين.

- زرع عدم احترام الوالدين.

- الدعوة للتعامل مع الآخرين على أساس الكذب.

- نشر فكرة الأشباح.

- الدعوة إلى عدم صلة الأقارب.

- الدعوة لنشر الصدق دون إيذاء الغير.

- الدعوة إلى خلق مجتمع ذكي.

● **وحدات التحليل:** تتمثل وحدات التحليل في هذه الدراسة فيما يلي:

أ- وحدات الشكل: والتي تمثلت في وحدة المقطع والتي تم من خلالها تقسيم اللغة المستخدمة في

السلسلة الكرتونية

ب- وحدات المضمون: والتي تمثلت في:

- **وحدة الفكرة:** قد تكون الفكرة عبارة أو جملة وقد تكون ممتدة على طول الفقرة وقد يكون المحتوى عبارة

عن فكرة واحدة.

- أما فيما يتعلق بوحدات العد والقياس فقد تم الاعتماد على التكرارات التي تظهر بها فئات أو

وحدات التحليل

صدق التحليل * : قبل القيام بعملية تحليل مضمون أي مادة إعلامية من الضروري معرفة صدق التحليل

الذي يتعلق بمدى صلاحية أداة القياس لما اختيرت لقياسه , و ترتبط صدق نتائج البحث بصدق أداة القياس و

صلاحيتها لقياس ما يفترض أنها تقيسه¹ و من أجل التحقق من مدى ملائمة أدوات و طرق القياس المستخدمة في أداة التحليل لهذه الدراسة ثم توزيع دليل إستمارة تحليل المضمون على مجموعة من الأساتذة^{**}, بهدف إبداء ملاحظاتهم عليها, ليتم بعدها النظر فيها, و القيام ببعض التعديلات^{***}, و جريت الإستمارة بعدها على عينة محدودة من حلقات السلسلة الكرتونية" عالم غامبول المدهش, "المعرفة الصعوبات المحتملة, و القيام بالتعديلات الممكنة.

(1) أحمد أوزي، مرجع سبق ذكره، ص85.

* ثبات التحليل: عند القيام بتوزيع دليل إستمارة تحليل المضمون على مجموعة الأساتذة, تم التطرق في الإستمارة إلى ذكر جميع التعاريف الإجرائية لكل الفئات المستخدمة في الإستمارة لثبات التحليل
** أ. جميلة أوشن، أ. محاضرة ب، قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة -
أ. صونيا عفانن أ. مساعدة أ. قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة -
أ. عائشة نواري، أ. مساعدة أ. قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة -
أ. عبد الرحمان بوكار، أ. مساعد. قسم التاريخ، جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة -
*** بعد الإطلاع على ملاحظات الأساتذة المختصين لتحكم دليل إستمارة تحليل المحتوى, تم سحب فئة القيم, و ذلك لأسباب أرجعها بعض الأساتذة لتعدد الفئات و لعدم وجود علاقة بين موضوع دراستنا و هذه الفئة, كما إتفق جميع الأساتذة على جميع الفئات الأخرى.

تاسعا: مجال الدراسة وإطارها الزمني:

1. تمثل سلسلة عالم غامبول المدهش مجالا لهذه الدراسة وهي عبارة عن

سلسلة كوميدية خيالية من أصل أمريكي بريطاني، قام بتأليفها "بن بوكيليه" تحتوى على 6 مواسم، مدة عرض الحلقة تقدر ب 11 دقيقة عرض لأول مرة في الوطن العربي على قناة "كرتون نتورك بالعربية" في يوم 6 أكتوبر 2011 ، تحتوي هذه السلسلة علي عنف خيالي و هي سلسلة غير عادية حيث توظف أنماطا مختلفة من الرسوم المتحركة في وقت واحد في اغلب الأحيان.

وتدور قصة السلسلة حول الأحداث التي يمر بها غامبول ذو 12 عاما و صديق و أخ غامبول العزيز داروين و عائلته في بلدة "إيلمور" الغربية و الرائعة.

2. الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة الممتدة من ديسمبر 2018 إلى غاية شهر جوان

2019، وقد تم تقديم استمارة تحليل المضمون من أجل مناقشتها في بداية شهر ماي حيث سلمت لبعض أساتذة التخصص للبحث فيها، وتم إرجاعها لنا في أواخر الشهر نفسه بعد تفريغ محتواها.

الفصل الثاني

مدخل عام حول الفضائيات

المتخصصة و تأثيرها على الطفل

I- مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل

I-1: الفضائيات المتخصصة ونشأتها وأنواعها.

I-1-1: نشأة الفضائيات المتخصصة

I-1-2: أنواع الفضائيات المتخصصة

I-2: الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل

I-2-1: الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للطفل

I-2-2: الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على قيم الطفل

I-2-3: العنف الرمزي في الفضائيات المتخصصة.

تمهيد:

يقوم المجتمع في مبادئه وأساسه على ما يلقنه لأفراده في عملية التنشئة الاجتماعية، التي من خلالها يضبط سلوكياتهم وينقل إليهم قيمه ومعاييره، والفرد منذ طفولته وهو يمر بمراحل يحتك من خلالها بمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية على اختلاف أنواعها، وتعتبر وسائل الإعلام خاصة التلفزيون وما يحتويه من فضائيات متخصصة للطفل، من بين أهم وسائل التنشئة الاجتماعية من خلال ما تعرضه للمتلقي الصغير الذي أصبح أمام خيارات متنوعة لمشاهدة مختلف برامج الأطفال التي تعرض في فضائيات الطفل.

I-1: الفضائيات المتخصصة نشأتها وأنواعها:

I-1-1: نشأة الفضائيات المتخصصة:

لقد أدى ظهور العديد من الفضائيات المتخصصة إلى إنتاج العديد من البرامج المخصصة للمشاهد الصغير، ولعل أكثر ما يميز هذه الفضائيات أنها مزيج بين العمومية والخصوصية فيما تعرضه من برامج، حيث ظهرت فضائيات عامة تجمع بين مختلف المضامين والحصص والرسوم المتحركة والأخبار والإعلانات وغيرها، وهناك فضائيات أخرى تجردت من كل ذلك واختصت بإنتاج برامج معينة¹.

فمثل هذه الفضائيات المتخصصة هي التي أصبحت المطلب الرئيسي في عالمنا اليوم، لكونها تتفرد بسمات استقطابية تستحوذ على اهتمامات المشاهدين.

وتأتي في طليعة هذه الفضائيات المتخصصة المكيفة، فضائيات الأطفال التي كانت برامجها تتخلل وتزاحم برامج الفضائيات العامة، فأصبح لا يروق للطفل مثل ذلك الانقطاع في المتابعة، كذلك بالنسبة للكبار الذين يأفون من متابعة برامج الأطفال التي تزاحم برامجهم، وهذا ما ساعد في تزايد هذه الفضائيات المتخصصة، علما أن هذه الفضائيات حينما أطلت أول مرة على المشاهد الصغير، كانت أ نموذجاً يحاكي في قالبه الشكلي التجربة الغربية التي كان لها السبق بسنين طويلة في هذا المجال، حيث كان عدد الفضائيات الموجهة للطفل في الغرب قد تجاوز المائة، في الوقت الذي ما زالت نظيرتها العربية تتزايد رويدا رويدا².

¹ زين الدين موسى، القنات الفضائية الخاصة بالأطفال ودورها الريادي في تعليم اللغة العربية للناشئة، جامعة قسنطينة 1، الجزائر، أخذ من موقع <http://ocjp.cerist.dz> شوهد يوم 5 مارس 2019، الساعة 14:30، ص 32.

² زين الدين بن موسى، مرجع سابق، ص 33.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

وقدر عدد فضائيات الطفل المتخصصة في 2018 ب 27 قناة متخصصة منها قنوات إنشادية وأخرى خاصة بأفلام الكرتون، وكذلك قنوات تقدم برامج متنوعة.¹

ومر ظهور الفضائيات المتخصصة عبر مرحلتين أساسيتين، تمثلت المرحلة الأولى في انتشار عدد محدود من الفضائيات التي انطلقت نهاية التسعينات من القرن الماضي مع ظهور قناة ديزني الشرق الأوسط، عام 1997، حيث كان بث هذه الفضائيات محدودا ومشفرا، ولا تكاد غالبيتها تختلف عما ينتج في الفضائيات الغربية.²

وأشهر الفضائيات التي ظهرت في المرحلة الأولى هي:

- قناة ديزني الشرق الأوسط 1997.
- قناة سبيستون 2000.
- قناة المجد للأطفال سنة 2004.
- قناة mbc3 عام 2004.
- قناة الجزيرة للأطفال سنة 2005.

أما المرحلة الثانية فتمثلت في ظهور فضائيات متخصصة أخرى موجهة للأطفال، ولعل السمة الغالبة في هاته المرحلة أن جل الفضائيات التي ظهرت كانت ذات ملكية خاصة، حيث ظهرت فضائيات أطفال تقدم برامج متنوعة مثل طيور الجنة، طيور العراق، كراميش، سمس و طه، أجيال، نون، براعم، كرتون نتورك، وغيرها من الفضائيات التي تضاهيها في طبيعة الاهتمام والاختصاص، وقد تسارع ظهور هذه الفضائيات حتى أصبح من الصعب حصرها أو استقصاؤها، فكل مرة تفتح الأقمار الصناعية نوافذها إلى فضائيات جديدة لا يمكن التنبؤ باستمراريتها في البث، لأن هذا مرهون بمدى حصيلتها التي تقدمها وتكون مميزة عن غيرها، أما عن المادة

¹ <http://www.nmsr.cim.teach> شوهد يوم 15-أفريل 2019، الساعة 20:16.

² زين الدين بن موسى، مرجع سبق ذكره، ص33.

الإعلامية التي تعرض في هذه الفضائيات فهي لا تخرج عن إطار الرسوم المتحركة والأناشيد المختلفة او الحصص التثقيفية أو الألعاب المسلية.¹

I-1-2: أنواع الفضائيات المتخصصة:

أولاً: فضائيات متخصصة في الرسوم المتحركة: ومن أهم هذه الفضائيات نجد:

- قناة سبيستون: انطلق بث هذه القناة سنة 2000 ومثلت ظاهرة تلفزيونية استقطبت اهتمام الأطفال²، وتملك القناة رؤية خاصة فيما يتعلق بفئات الأطفال العمرية، وهي مأخوذة في الحسبان بدقة، فالقناة نفسها تقوم على أنها فضاء للرسوم المتحركة ينتقل فيها الأطفال من كوكب إلى آخر طيلة ساعات البث اليومية، وكل كوكب من الكواكب التي يزورونها مخصص لفئة معينة من الأطفال، إما حسب العمر مثل كوكب "بون بون" للصغار و كوكب " أمجد" للأطفال الروضة، وحسب الجنس نجد كوكب " زمردة" وهو للبنات فقط... وهكذا³، وتبث هذه القناة برامجها من البحرين والإمارات بالنسختين العربية والإنجليزية.⁴
- قناة mbc3: قناة عربية تابعة لمجموعة مركز تلفزيون الشرق الأوسط، بدأت في 8 ديسمبر 2004، من مدينة دبي الإعلامية، تبث القناة المسلسلات الكرتونية الشهيرة المدبلجة إلى اللغة العربية، انطلقت هذه القناة لكي تقدم المتعة من خلال ما تقدمه من مضمون إعلامي متميز يعبر عن واقع الطفل العربي في كل مكان⁵، وهناك تمييز بين البرامج المعروضة لكن دون تصريح واضح بذلك، لكن يمكن للمشاهد أن يستدل على

¹زين الدين بن موسى، مرجع سابق، ص34.

²أمينة طرابلسي، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، دراسة وصفية لإعلانات سبيستون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص109.

³رشا الخطيب، القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال وتأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، الأردن، ص5.

⁴أمينة طرابلسي، مرجع سبق ذكره، ص110.

⁵تسنيم أحمد مخيمر، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، برامج قناة mbc3 أنموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص59.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

هذا التميز من أوقات بث البرامج، ففي الصباح برامج للصغار، وفي ساعات الظهر و المساء برامج للأطفال الأكبر سناً.¹

- قناة كرتون نتورك العربية: هي قناة فضائية مجانية تابعة لشركة وشبكة كرتون نتورك وملكية هذه القناة من شركة "ترنبر وكاسينج" في أوروبا والشرق الأوسط والتابعة للشركة الأم " تام وارنر" وهي فرع من قناة عالمية للأطفال تصدر بنسخ عديد من اللغات وتبث برامجها بالنسخة العربية لجمهور المنطقة العربية عبر أقمار النايلسات وعربسات، وقد أطلقت القناة بنسختها العربية في 2010، تبث القناة المسلسلات الكرتونية المدبلجة للعربية والموجهة للأطفال² من أشهر برامجها " أساطير تشيما"، "أولاد الجيران" و " خروف في المدينة" و "عالم السنافر".³

ثانيا: فضائيات متخصصة في الإنشاد والغناء: ومن أهم هذه الفضائيات نجد:

- قناة طيور الجنة: قناة فضائية متخصصة في برامج الأطفال، مقرها العاصمة الأردنية عمان، وتبث إرسالها من البحرين عبر مدار النايلسات 11316 عمودي، حيث أنها تستهدف من خلال ما تقدمه من برامج الطفل العربي والمسلم، ويتجاوز عدد مشاهدي هذه القناة الملايين من الأطفال، تم انطلاق طيور الجنة في 25 جانفي 2008⁴ وتقدم القناة باقة إنشادية متنوعة لأبرز نجوم القناة من عائلة مقداد، السيلوي، وغيرهم، وترتكز على تقديم بعض القيم مثل الصدق والأمانة وبر الوالدين عبر أناشيدها المختلفة.

¹رشا الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص5.

²تسنيم أحمد مخيمر، مرجع سبق ذكره، ص-ص62 - 63

³شاهد في 15 أفريل 2019، الساعة 11.30 صباحا. <http://www.almasr.com/post>

⁴آية عبد الرحيم، تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة البتراء، الأردن،

2013، ص51

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

- قناة كراميش: قناة إنشادية تربوية بدء بثها في 15 فيفري 2009، من الأردن، وتقدم القناة مجموعة من الأناشيد والبرامج التربوية والترفيهية والأخلاقية، إضافة إلى بعض الأعمال اليدوية والمعلومات الثقافية والنصائح الاجتماعية.¹

- قناة سنا: انطلقت قناة سنا الفضائية للأطفال عام 2009 على التردد 11316 عمودي، وتستند القناة إلى تجربة جيدة من الإنتاج الغنائي، إذ كانت ألبومات سنا الفضائية الأولى من نوعها في العالم العربي والتي خاطبت الأطفال بأسلوب راق وبلغة عربية فصيحة.²

ثالثا: فضائيات متخصصة ذات برامج متنوعة: وهي كثيرة نذكر أهمها في ما يأتي:

- قناة الجزيرة للأطفال: بدأ بث قناة الجزيرة للأطفال في 9 ديسمبر 2005، وتبث إرسالها من المدينة التعليمية بالعاصمة القطرية الدوحة، وتتخذ القناة شعار "من العين إلى القلب"، وتهدف القناة إلى فتح الآفاق أمام الأطفال العرب وتعزيز تواصلهم مع البيئة العربية وما يحدث في أرجاء العالم، كما تسعى إلى تطوير مهارات الأطفال والاستفادة من وقت الترفيه لتلقي المعلومة المفيدة بأسلوب مبسط ومحجب في إطار مفهوم التربية الترفيهية.³

- قناة براعم: تعد قناة "براعم" الموجهة للأطفال في سن ما قبل المدرسة (3-6 سنوات) تجربة تلفزيونية غير مسبوقة في الوطن العربي، إذ لم يحظى الأطفال من هذه الفئة العمرية بمضمون تلفزيوني مخصص لهم يتلاءم مع هويتهم وضروريات نموهم في محيطهم الأسري والاجتماعي، وتقدم قناة "براعم" باقات متنوعة من البرامج التلفزيونية والتفاعلية المبتكرة التي تحاطب الطفل الصغير، من منطلق التحاور معه ومراعاة ذكائه وإحساسه وقدراته.⁴

¹تسنيم أحمد مخيمر، مرجع سبق ذكره، ص60.

²آية عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص54 - 55.

³أمينة الطرابلسي، مرجع سبق ذكره، ص110.

⁴المرجع نفسه، ص111.

- قناة أجيال: قناة سعودية تابعة لوزارة الثقافة السعودية وهي قناة تربوية ترفيهية موجهة إلى الأطفال بين سن 7 و 15 سنة، تخاطب أجيال للأطفال جمهورا واسعا من المشاهدين في العالم العربي وأوروبا وفي العالم عبر شاشة التلفزيون وعلى الانترنت، بدأت بث القناة في 2009/09/09، وقدمت العديد من البرامج المتنوعة وكذلك أفلام الكرتون.⁽¹⁾

I-2: الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل:

I-2-1: الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على التنشئة الاجتماعية للأطفال :

يعتبر موضوع التنشئة الاجتماعية من المواضيع الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس والاجتماع والدين، سواء من ناحية المضامين او الأساليب، وهذا راجع لأهمية الموضوع في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع ماديا ومعنويا، حيث تعد التنشئة الاجتماعية بمثابة القناة الرئيسية التي تسمح بمرور مختلف المعايير والقيم داخل المجتمع⁽²⁾.

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم من خلالها تشرب الأفراد بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد وأعراف، وهي عملية يتعلم الفرد من خلالها أنماطا معينة من السلوك الاجتماع⁽³⁾، فهي واحدة من المحددات الأساسية والقاعدية لبناء شخصية الفرد نفسيا واجتماعيا.

و تعتبر عملية تعلم يتم من خلالها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها، فهي تشير في مضمونها إلى مجموع العمليات التي تنمو من خلالها شخصية الطفل وتكتسب صفتها الاجتماعية.⁽⁴⁾

(1) تسنيم احمد مخيمر، مرجع سبق ذكره، ص 60.

(2) توفيق فتال، مرجع سبق ذكره.

(3) ابراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص 69.

(4) مالية مكيري، تأثير مضامين العنف للرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3-5 سنوات، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر 3، ص-ص 31-84.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

وتتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي مختلفة ومتنوعة، وتعتبر الأسرة من أهمها لما لها من وظائف لتكوين شخصية الطفل من بينها الوظيفة البيولوجية والنفسية والاجتماعية، كما تأتي المدرسة في مرتبة مهمة للتنشئة الاجتماعية للطفل، لما تلعبه من دور فعال في تربية الطفل وتعليمه فهي تمتلك وظيفة حساسة في مجال نشر القيم والسلوكيات والاتجاهات، إضافة إلى ذلك فالمدرسة تعلم الطفل معرفة حقوقه وواجباته بتعليمه الكثير من المعايير الاجتماعية، وتعد جماعة الرفاق أيضا من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي ينشأ الطفل في محيطها وقد تسهم هذه الأخيرة (جماعة الرفاق)، في إقامة العديد من العلاقات وخلق التفاعلات بين هذه الجماعات¹.

وتعتبر المؤسسة الإعلامية أو وسائل الإعلام ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل، ولا تقل أهمية وقيمة عن باقي المؤسسات الأخرى السالفة الذكر، وهذا نظرا للوقت الذي يقضيه الطفل في مشاهدة التلفزيون وبرامج الأطفال والذي قد يفوق الوقت الذي يقضيه مع عائلته أو في المدرسة.²

وشهدت 11 سنة الأخيرة تضاعفا بارزا في عدد الفضائيات الموجهة للطفل، وتنوعت مضامينها وتباينت المرجعيات القائمة عليها دينيا وفكريا ومذهبيا، وقد أدى هذا التوسع في إنشاء الفضائيات المتخصصة في برامج الأطفال إلى زيادة إقبالهم على المشاهدة التلفزيونية، وزاد من ارتباطهم بالتلفزيون، وعزز العلاقة بين هذه الفئة من الجمهور، وهذه الفضائيات التلفزيونية بالمقابل فقد عزز المخاوف بشأن التأثيرات السلبية التي أضحت واضحة بالنسبة للأولياء المربين والمهتمين بشؤون الطفل، وقد ارتبط أغلبها بزيادة ساعات المشاهدة التلفزيونية على حساب الوقت المخصص للنشاطات الأخرى العلمية والترفيهية والاجتماعية الهامة لتنشئة الطفل، كما ارتبطت تلك المخاوف من جهة أخرى بطبيعة المضامين المقدمة من خلال البرامج المخصصة للأطفال، ومدى ملاءمتها وانسجامها مع قيم الأسرة والمجتمع العربي.³

¹سميح أبو مغلي، عبد الحافظ سلامة، فدوى أبو رداحة، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار البازوي للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص - ص - ص181، 185، 188.

²نورة إغالون، البعد التربوي والتعليمي للمضامين التي تقدمها الرسوم المتحركة عبر قناة mbc3 الموجة للطفل، الملتقى الوطني " وسائل الإعلام و الطفل في الجزائر، المركز الجامعي أحمد زبانه غليزان، الجزء الأول، ديسمبر 2017، ص92.

³وحيدة بوفدح بديبي، القيم في برامج قناة mbc3 الموجة للأطفال، مجلة المعيار، العدد 42، جوان 2017، ص502.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

إن ما تبثه هذه الفضائيات من برامج وأعمال في قوالب فنية مثيرة، تجعل الأطفال ينسون أن الحياة مليئة بالتنافس والصراع والإجرام والحركة والموت، وتبدو للطفل وكأن العالم الذي يشاهده على الشاشة هو مرآة صغيرة للعالم، مما يجعلها تتسلل، إلى نفوس الأطفال وبالتالي إلى واقع حياتهم، فتبدو إيقاعات ذلك عنيفة¹.

وقد اختلفت الآراء حول تأثير التلفزيون وبرامج الأطفال في عملية التنشئة الاجتماعية والتعليم في الفترة الأخيرة، كما تطورت الاتجاهات والنظريات الخاصة في تأثير الإعلام عامة على الطفل لتظهر الدراسات التي تهتم بتأثيرات التلفاز على الطفل أربعة اتجاهات هي²:

أ- **التأثير المباشر:** تناولت الدراسات تأثير الاعلام المباشر على الطفل في استقبال الرسالة الموجهة إليه وما تحمله في مضمونها من تبعات ايجابية وسلبية، على فكر وسلوك وتفاعل الطفل دون الحاجة إلى وسيط حتى يوضحها ويوصلها له.

ب- **التأثير الوظيفي:** في هذا الاتجاه

تناولت الدراسات تأثير برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة على الأطفال وظيفيا، فالطفل يستقبل الرسالة ويوظفها في أفعاله وتصرفاته في المواقف المختلفة كون هذا التأثير يمثل ثمرة تفاعل بين برامج الرسوم المتحركة ومشاهدها.

ج- **التأثير الاجتماعي المعرفي:** نجد أن وسائل الإعلام ومنها التلفاز وما يعرض فيه من برامج للطفل عوامل مساعدة للتطور الاجتماعي للطفل، ولتفسير عملية اكتساب أشكال جديدة للسلوك والخبرات في سن مبكرة.

د- **التأثير العاطفي:** في هذا الاتجاه تم التركيز على الناحية العاطفية للطفل وتأثيرها الفعال في استقبال الرسالة الإعلامية، فهو يهتم بما يشاهده ويمتعه لتحقيق الإشباع العاطفي³.

¹ إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص48.
² خديجة سميح إبراهيم القلاف، أثر مختارات من الرسوم المتحركة على القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 19-21 ماي 2015، ص165.
³ خديجة سميح إبراهيم القلاف، نفس المرجع السابق، ص165.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

ويذهب البعض إلى الاعتقاد بان التلفزيون وفضائيات الطفل تشكل رابطة أسرية هامة وعامل تنظيم داخل الأسرة¹، وهذا لمشاركتها في عملية تنشئة الطفل اجتماعيا إلى جانب الأسرة والمدرسة، فضائيات الطفل تعمل على تكييف الجانب الاجتماعي في الطفل عبر تفاعله مع الآخرين والحديث معهم²، فهذه الأخيرة (الفضائيات المتخصصة) تمثل أداة لنقل المعلومات والأفكار والمفاهيم للأطفال خاصة تلك التي لا يتعلمونها في حياتهم من المصادر الأخرى كالأسرة والمدرسة.³

مثل التعرف على حياة الشعوب المختلفة وثقافتهم ولغاتهم، كما تعمل هذه الفضائيات على تنمية خيال الطفل وتوسيع خبراته بوصفها مصدرا للمعرفة بنقلها لمختلف الثقافات و المعارف من خلال وظائف التوجيه، والتثقيف والتعليم، فبعض البرامج تسلط الضوء على قضايا علمية معقدة كعرض أجهزة جسم الإنسان المختلفة بأسلوب سهل وجذاب الأمر الذي يكسب الطفل معارف متقدمة في مراحل مبكرة⁴. كما تعمل على تقديم برامج توعوية تساهم في تنمية المجتمع كله وتعمل على تكييف الجانب الاجتماعي للطفل عبر تفاعله مع الآخرين والحديث معهم⁵، وتسهم فضائيات الطفل بدرجة كبيرة في تعليم اللغة العربية السليمة للأطفال في مرحلة متقدمة غالبا لا يجدها الطفل في محيطه الأسري، وهذا ما يسير عليه تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة.⁶

إن ما تلعبه الفضائيات المتخصصة من دور ايجابي في عملية التنشئة الاجتماعي لا يلغي تأثيرها السلبي على هذه العملية، فما تبثه هذه الفضائيات سيتيح للأطفال تكوين انطباعات كثيرة عن المجتمعات والأفراد والموضوعات المختلفة ومن هذه الانطباعات ما لا يمكن فيما بعد تغييرها بسهولة، و تتشكل هذه الانطباعات من منظور مختلف عما هو سائد في بيئة الطفل العربي، حيث يقوده إلى الإعجاب وهو ما أطلق عليه الانبهار والذي يؤدي إلى الشعور باليأس والاستكانة، وهذا ما جعل دور الأسرة في طريقه إلى الانحسار في تنشئة الطفل، وقد أكدت

¹مالية ميكري، مرجع سبق ذكره، ص71.

²إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص51.

³مالية ميكري، مرجع سبق ذكره، ص72.

⁴إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص- ص 51 52.

⁵لدرع نعيمة، الفضائيات والتنشئة القيمية للأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 30، سبتمبر، 2017، ص161.

⁶إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، نفس المرجع السابق، ص52.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل

العديد من الدراسات الميدانية أن للتلفزيون تأثيراً قويا عندما يقدم للطفل قيما في شكل دراما وهم يكونون أكثر استعداد لقبولها عندما لا يمكنهم الحصول عليها من الأسرة، فالتعرض المستمر لفضائيات الطفل أدى إلى الانصراف الجزئي للأطفال في إسهامهم في حركة العلاقات الاجتماعية خارج حدود الجماعات الاجتماعية، كما يمكن لهذه الفضائيات أن تؤثر ببرامجها على تكوين الطفل على أساس أن هذه البرامج قد تؤدي إلى عزلة وانفصال الطفل عن الواقع والهروب من مواجهة مشاكل الحياة من خلال الخلط بين الوهم والواقع ومن ثم يفقد الطفل ميزة الحكم الدقيق على الأشياء وتقدير أهميتها أو عدم أهميتها.¹

I-2-2: الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على قيم الطفل

تعد القيم من الموضوعات التي تحدث عنها العلماء قديما وحديثا بمختلف تخصصاتهم، ولكن الاهتمام بها تزايد في الفترة الأخيرة بسبب التغير الذي طرأ على السلوك والقيم على مستوى الفرد والمجتمع وانطاماسها، ويرى البعض أن ذلك الانطاماس ناتج عن العولمة، وموضوع القيم يعد من أكثر المفاهيم غموضا وإبهاما، لارتباطه بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالذوايع والاتجاهات والمعتقدات²

ويختلف مفهوم القيم باختلاف المدارس والمذاهب الفكرية والفلسفية والاجتماعية والتربوية والنفسية والدينية، وأولى مظاهر هذا الاختلاف أن من الباحثين من يعتبرها اتجاهات، ومنهم من يعتبرها أحكاما تفضيلية، وعند دراسة التعريفات الخاصة بالقيم نجد أنها قد تراوحت بين التحديد الضيق للقيم على أنها مجرد اهتمامات أو رغبات غير ملزمة، وبين تحديد واسع يراها معايير مرادفة للثقافة ككل.³

تشكل دراسة القيم أهمية خاصة، كونها تشكل الملامح الأساسية لضمير المجتمع ووجدانه، وفي تشكيل ضمائر أفراد المجتمع فهي تمثل إطارا مرجعيا يحكم تصرفات الفرد وجماعته.

¹ إبراهيم يحيوي، نور الدين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص 49.

² عائشة سعيد الشهري، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، بحث لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 2010، ص 24.

³ أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون و التنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2003. ص 85.

ويعرف "تالكوت بارسونز" القيم بأنها عنصر في نسق رمزي مشترك يعتبر معياراً، أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التي توجد في الموقف، فهي المعايير التي تحكم بها على كون الشيء مرغوباً فيه أو غير مرغوب فيه.¹

تعتبر وسائل الإعلام من بين الوسائل الهامة لنقل القيم، إذ يؤكد علماء الاتصال ومنهم "ولبرشرام" أن الفرد يتعرض في المجتمع الذي تتوافر فيه وسائل الإعلام إلى حوالي ثلاث ساعات في المتوسط يومياً فيحصل خلالها على مختلف ألوان الثقافة، بل إن ما يقارب 70٪ من الصورة التي يكوها الإنسان لعالم مستمدة من وسائل الإعلام، ولا شك أن "شرام" قد ذكر هذا الكلام في سنة 1971 بناء على معطيات معينة استند إليها ولكنها قد اختلفت اليوم، فالساعات التي يقضيها الشخص عموماً أمام التلفاز هي أكبر بكثير لأن الفضائيات تضاعفت وكذلك ساعات البث ونوعية البرامج اختلفت، ويشمل هذا الأمر الطفل، بل يعتبر الأطفال هم أهم شرائح (المجتمع) الجمهور المتلقي لهذه الوسائل، فهم أكثر تأثراً بها وتفاعلاً معها فتؤثر بالتالي تأثيراً كبيراً على تشكيل قيمهم.²

ولقد أوضحت مجمل الدراسات المنجزة ضمن هذا الإطار أن للتلفزيون وبرامج الأطفال في الفضائيات المتخصصة دوراً هاماً في مجال غرس القيم لدى الطفل، فمع تحلي الأسرة تدريجياً عن دورها في تنشئة الطفل، أخذت قيم الأسرة التي تسعى إلى غرسها في أطفالها بالتلاشي لتحل محلها قيماً تلفزيونية مشتقة من مسلسلات كرتونية وتمثيلات تتضمن قيماً تختلف عما يريد الآباء غرسه من مبادئ وقيم وسلوكيات لدى أبنائهم.

ومن تأثيرات ذلك أن معظم القيم التلفزيونية التي يتلقاها الطفل هي قيم غير واضحة بالنسبة لهم وقد تصيبهم بالتناقض الفكري بسبب عدم قدرتهم على فهمها نظراً لضعف حصيلتهم المعرفية والعقلية، التي يمكن أن تشكل خلفية تساعدهم على فهم الأحداث سواء التي تحدث في عالم الواقع أو من خلال برامج الأطفال.³

¹ ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر و التوزيع، 2005، ص،ص (22-23)

² عائشة سعيد علي الشهري، مرجع سبق ذكره، ص39.

³ مالية ميكري، مرجع سبق ذكره، ص74.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

بحيث يجد الطفل نفسه يتعرض لمنظومتين من القيم، تنبع الأولى من قيم الأبطال في البرامج التلفزيونية، وتأتي المنظومة الثانية من القيم الموجودة في الحياة الواقعية سواء تلك التي يتلقاها من الأسرة أو المدرسة أو من محيطه الاجتماعي الحقيقي.¹

وفي هذا الشأن يقول العامل الإيطالي " أنريكو أتافيللا" ، انه في حالة كانت مشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية المخصصة لهم كثيفة، فإن منظومة القيم التي تعرض في التلفزيون ستغلب المنظومة الثانية، وبالتالي يجبا الطفل في عالم خيالي بقيم غريبة ومتناقضة مع القيم السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه.²

كما تؤكد بعض التقارير والبحوث على مسألة تدفق مضامين التلفزيون من المجتمعات الغربية وهو ما يترتب عنه سيادة وهيمنة نسق قيمي معين على غيره من الأنساق القيمية، وتتفق نتائج الكثير من الأبحاث والدراسات العلمية حول أهمية التلفزيون وبرامج الأطفال في حياة الطفل وعن وجود بعض التأثيرات الناتجة عن مشاهدته على ثقافة وقيم الأطفال، لكن الجدل القائم لحد الآن هو حول الاتجاه الغالب عن تلك التأثيرات هل هو الاتجاه السلي أم الاتجاه الايجابي.³

وفي هذا الإطار فإن لبرامج الطفل في الفضائيات المتخصصة دورا بارزا في نشر مختلف القيم سواء كانت تأثيراتها ايجابية أم سلبية، فبرامج الأطفال أصبحت تعرض للمشاهد الصغير العديد من القيم التي تريد بعض شركات الإنتاج أو بعض المجتمعات إيصالها إلى الطفل باعتباره حلقة هامة في المجتمع، وهذا من أجل ترسيخ أو زرع قيم محددة.

فمن التأثيرات الايجابية التي قد تحدثها الفضائيات المتخصصة على قيم الطفل تنمية الشعور الوطني لديهم من خلال حث الطفل على حب الوطن والتضحية في سبيله، ويظهر هذا من خلال العمل الرائد " صراع الجبابرة" و " صقور الأرض"، إذ حرص الأبطال في هذا العمل إلى توحيد البلاد وإعادة السلام والأمن إليها، إضافة إلى أن

¹ مالية ميكري، المرجع سبق ذكره، ص74.

² مالية ميكري، المرجع نفسه، ص74.

³ وحيدة بوفدح بديسي، مرجع سبق ذكره، ص-ص 512- 513.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

هذه الفضائيات وبرامجها تعمل على تعزيز الشعور الديني وتنمية المشاعر والوجدانيات، وقد ظهرت بعض الشركات المنتجة للرسوم المتحركة وبرامج الأطفال كشركة "النجم" للإنتاج الفني وشركة "الزهرة"، إلى إنتاج بعض الأفلام من التراث الديني الإسلامي منها فيلم "مُحَمَّد خاتم الأنبياء"، هذا الأخير يعمل على تذكير الطفل العربي والمسلم بأحداث السيرة النبوية الشريفة ويعطيه الصورة الحقيقية والرائعة لبطولات الصحابة والأنبياء، كما تساهم بعض البرامج إلى تعميق دور الأسرة والمدرسة في حياة الطفل، إذ هناك بعض البرامج ركزت على هذه الناحية فعرضت المدرسة بصورة محببة وصورة جذابة، كما اعتمدت بعض البرامج على ربط الطفل بأسرته مما يقوي الروابط الأسرية وهو هدف اجتماعي وذو قيمة نبيلة¹.

كما قد تعمل على غرس بعض القيم التربوية عند الأطفال فهي تقدم أمثلة عن الصدق والوفاء والتعاون ومساعدة المحتاجين وتقديم العون للفقراء وحب الوالدين واحترام المعلمين والكبار².

وعلى الرغم من التأثيرات الايجابية السالفة الذكر، إلا أنه لا يمكن تجاهل التأثيرات السلبية العديدة التي تحدثها هذه الفضائيات المتخصصة على قيم الأطفال، ومن بين هذه التأثيرات وأخطرها هو محاولة زرع قيمة الشرك أو زعزعة عقيدة الطفل بالله، فرما يعرض للطفل رجلا يغرس بذرة، ثم يسقيها فما تلبث أن تنمو وتكبر وتطول حتى تتجاوز السحابة الأمر الذي يجعل المشاهد الصغير في حيرة من أمره حول قوة هذا الشخص الخرقه الذي استطاعت أن تجعل من البذرة شجرة في ظرف خيالي، كما قد تشتمل الكثير من البرامج خاصة الرسوم المتحركة الأخطاء العقائدية الخطيرة والتي قد يعتاد الطفل على متابعتها ويعتقد بأنها صحيحة، كظاهرة الانحناء للغير حتى تكون الهيئة أقرب ما تكون للسجود أو الركوع، ومن ذلك أيضا الإشارة إلى تعاليم الديانات الأخرى كإظهار الراهب ومعه الصليب، أو حتى إظهار الصليب في غير تلك المواطن كأن يظهر رجل قوي وشجاع ثم

¹ أحمد نتوف، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، الطبعة الأولى، 2007، ص - ص - ص 15-16-17.

² أحمد نتوف، المرجع نفسه، ص 18.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

يخرج من داخل ثيابه الصليب ويقبله ويبدأ المعركة، عدا ذلك فإن جل ما تقدمه أفلام الرسوم المتحركة خاصة المستوردة من الدول الغربية تحوي على العديد من القيم غير المرغوب فيها كالسحر والتبرج والتفسخ والتعري.¹

فمشاهدة الأطفال لبرامج التلفزيون لفترات غير محددة ودون رقابة و انتقائية تفرز العديد من التأثيرات السلبية وظهور بعض الصفات كالأنانية وعدم التعاون مع الآخرين والسخرية منهم، وترسيخ العنف في نفوس الأطفال، فجل فضائيات الأطفال تحاول ترسيخ أطروحتها للعنف والانتقام فهي تقوم على القتل والتدمير وكلها أمور قد تولد شخصية عدوانية عنيفة تتعامل مع كل موقف تتعرض له بروح انتقامية.²

I-2-3: العنف الرمزي في الفضائيات المتخصصة:

إن التلفزيون وفضائيات الطفل المتخصصة أصبحا يلعبان دوران أساسيان في حياة الطفل، من خلال المتابعة اليومية لما يبث فيه حتى أصبح يطلق عليه البض "بالضيف الإجباري" ومن غير المعقول بأن نقول أن التلفزيون يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تربيتنا لأولادنا وإعدادهم للمستقبل³. وعلى هذا الصعيد يرى "جرينر" أن التلفزيون يشكل نتيجة لانتشاره البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال وبذلك أصبح أكثر مصادر التعرض للثقافات الرمزية التي يشارك فيها أبناء المجتمع الواحد.⁴

وأصبحت ثقافة العنف تنتشر بشكل واسع في الفضائيات المتخصصة، وهناك دراسات عديدة تناولت العنف والتلفزيون، ففي برامج الكرتون للأطفال 80% من هذه البرامج تحوي مشاهد عنيفة وقد يكون العنف تقليدا كالضرب والقتل والدمار، أو يتخذ أشكال أخرى كالعنف الرمزي الخفي وغير الظاهر.⁵

¹ محمود عبد الرزاق، الفضائيات والغزو الفكري، بحث بقسم العقيدة و المذاهب المعاصرة، جامعة الملك خالد، ص-ص 40-41-42.
² الهيثم محمد زغان، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربيّة، مجلة البيان، 1436هـ، 20م، ص - ص 18 - 30 توفيق قتال، مرجع سبق ذكره.

³ توفيق قتال، مرجع سبق ذكره.
⁴ عدنان محمود عوده الطوباسي، دور القنوات الفضائية في نضرة العنف بين الأطفال، من وجهة نظر الآباء والأمهات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 12، 2016، ص - ص 111-112.
⁵ عدنان محمود عوده الطوباسي، مرجع نفسه، ص 112.

ولقد قدم "بورديو" في نظريته حول العنف الرمزي في دراسة قدمها جاءت بعنوان " التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول"، وهذه العبارة تذكرنا ضمنا بما قدمه " هاربيرت شيلر" في كتابه المتلاعبون بالعقول، والتي يقول "شيلر" في مقدمتها ما يلي: " يقوم مديرو أجهزة الإعلام في أمريكا بوضع أسس علمية في تداول الصور والمعلومات ويشرفون على معالجتها وتنفيذها وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية".

ويرى "بورديو" أن التلفزيون يعتبر كأداة للعنف الرمزي ومن ثم أداة لإحكام السيطرة وضمنان الهيمنة، إننا إذن بصدد آلية خطيرة، تتمثل خطورتها بكونها تضلل وتقدم مادة خادعة وملغومة، تظهر على أنها مفيدة لكنها في النهاية مادة سامة، هكذا يجيبنا "بورديو" على أن القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف، (حتى وإن كانت برامجها تتضمن ذلك)، وإنما هي قد أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة أو هي وفقا للمصطلح الذي نستخدمه عبارة عن أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن وتسير هذه الأدوات.¹

إن العنف الرمزي في الفضائيات المتخصصة يتخذ أشكالا عديدة قد لا يدركها الطفل فأحد أشكال هذا العنف المتجسد هو جعل الأطفال يقضون ساعات طويلة أمام شاشة التلفزيون لمتابعة الرسوم المتحركة وجذب إنتباههم بمختلف الصور والرسومات الجذابة التي تدفع الطفل مستعدا دوما لمشاهدتها وفي هذا الصدد يقول "بورديو" إن للصورة تلك الخاصية التي يمكنها أن تنتج ما يسميه نقاد الأدب تأثير الواقع فالصورة يمكنها أن تؤدي رؤية أشياء إلى الإعتقاد فيما تراه هذه القدرة على الإستدعاء لها تأثيرات ونتائج تعبوية ، يمكنها أن تخلق أفكار وتغيرات، يمكن أن تعبى و تشحن بتورطات ومضامين إجتماعية وأخلاقية، إن للصورة التي تقدمها هذه الفضائيات الموجهة للطفل دلالتها على العنف الرمزي الذي قد يتجسد فيها .

¹محمد فروق كركيش، العنف الرمزي، نحو تفكيك استراتيجي للسلطة والقهر والهيمنة، مجلة الحوار المتمدن، العدد 4802، 2015.

الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة و تأثيرها على الطفل

إضافة إلى الرموز المختلفة التي تحتويها برامج الأطفال خاصة الرسوم المتحركة التي لها العديد من الدلالات الرمزية فالرموز تلعب دورا محوريا في تحكم سلوك الطفل المتلقي وما يعكس ذلك من غرس للقيم الإيجابية أو السلبية وهذا تبعا للمحتوى الموضوع⁽¹⁾.

وخلاصة قولنا أن الفضائيات المتخصصة وما أصبحت تلعبه من دور بارز وهام جدا في حياة الطفل هي لبنة أساسية في تنشئة الطفل و تعليمه العديد من القيم سواء كانت تأثيراتها إيجابية أم سلبية ولعل ماتحمله هذه الفضائيات عبر مضامينها المختلفة خاصة أفلام الكرتون أصبحت تحمل العديد من مظاهر العنف الرمزي الذي لا يستطيع الطفل إدراكها وتعرضه له هو بمثابة السم القاتل ولاحتي إلتماسه فهو عنف خفي ينساب إلى الأشخاص دون معرفتهم بذلك و فئة الأطفال هي أول المتضررين منه عبر ما تقدمه لهم فضائيات الطفل من مظاهر وصور متعددة للعنف الرمزي.

(1) محمد فروق كركيش، مرجع سبق ذكره.

الفصل الثالث

العنف الرمزي والتلفزيون

II- العنف الرمزي والتلفزيون

II-1: العنف التلفزيوني:

I-1-1: تعريفه

II-1-2: النظريات المفسرة في وسائل الإعلام "التلفزيون"

II-1-3: أنواع العنف التلفزيوني

II-2: العنف الرمزي

II-2-1: أسبابه وآلياته

II-2-2: نظرياته

II-2-3: خصائصه

II-2-4: مظاهره

تمهيد:

تعد مشاهدة التلفزيون من بين أهم النشاطات في حياة الطفل، وتمثل الرسم المتحركة أكثر ما يشاهده على الإطلاق بالرغم من ميول أغلبها إلى اللون بالزعة العدوانية، بحيث يكون العنف بمختلف أشكاله هو السيد الذي يقود إلى النجاح.

ولا يقتصر العنف على الانتهاك البدني أو المادي فحسب وإنما تجاوز ذلك إلى عنف خفي ومستتر يعمل على إيذاء الآخرين دون شعورهم بذلك، وقد طغى هذا النوع من العنف على برامج الأطفال وخاصة الرسوم المتحركة بحيث نلمسه، وإن جردنا الرسوم المتحركة من نصها.

وسنحاول في هذا الفصل الإلمام بهذا النوع من العنف ألا وهو العنف الرمزي، منطلقتين أولاً من العنف التلفزيوني وصولاً إلى لب الدراسة من خلال التطرق إلى العنف الرمزي، أسبابه، نظرياته وكذلك خصائصه وآلياته وأخيراً مختلف مظاهره وأشكاله.

II-1: العنف التلفزيوني:

II-1-1: تعريفه:

يعرف العنف التلفزيوني على أنه عبارة عن جملة من التفاعلات والانفعالات المعروضة من خلال التلفزيون والتي توصف بأنها غير قانونية وغير أخلاقية وذلك عند ممارستها في واقع الحياة فعلا.¹ ويعرفه كل من "أندرسون وبوشمان" بأنه ذلك الذي يحتوي على جهود مقصودة لإيذاء الآخرين، بما في ذلك الأشخاص الحقيقيين، كما تعبر عن هذا وسائل الإعلام في عرضها التلفزيوني مثلا لأحداث العنف او الحروب وأفلام الكرتون.²

II-1-2: النظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام:

هناك عدة نظريات تميل إلى تفسير الآثار المحتملة لعرض العنف المتلفز أو تفسر دور وسائل الإعلام في زيادة مستوى العنف في المجتمع وسبب اهتمام هذه الوسائل بالعنف لهذه الدرجة، وهذه النظريات هي كالآتي:

أ- نظرية التطهير أو التنفيس:

يقول "رينيه بلند": بحسب نظرية التنفيس، وهي كلمة لاتينية تعني بالدقة (التنقية)، يحرر العنف الممثل (من التمثيل....المؤلف)، المشاهد من الدوافع الهدامة التي يحملها بين جنبيه، ويبدوا أن هذه المقاربة مقنعة عندما يتعلق الأمر ببالغين يشاهدون فيلما ذا مستوى في عال، ولكنها لا تنطبق على وسيلة إعلام مؤثرة كالتلفاز، ولا تنطبق خاصة على أطفال قدرتهم على استيعاب التعبير الرمزي، محدود جدا، ففي كتابة " الإنسان العدائي" يدعم "بيركالي" على العكس فكرة " إن التنفيس يسبب غالبا تقوية السلوك العدواني ومن ثم زيادة احتمالية نقله من

¹ أندريه جلوكسمان، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف، دط، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص17.
² جوديث غان اغرا، ترجمة عز الدين جميل عطية، التلفزيون ونمو الطفل، ط3، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005، ص 185.

الواقع"، وقد يعود هذا إلى أن التنفيس بحسب المؤيدين لهذه النظرية والذين يعتقدون أن مشاهدة أفلام العنف على التلفاز تسمح للمشاهد بتصريف إحباطاته من خلال المعيشة الخيالية بدلا من الممارسة الواقعية، وبالتالي فإنها تجربة مريحة للمتلقي حيث تؤدي إلى تصريف غضبه من خلال التماهي مع المعروض على الشاشة، وتقبل السلوك العنيف والتمتع بهذه التجربة التي تصبح مقبولة أكثر مع الوقت، ووفقا لهذه النظرية فإن مشاهدة العنف تعمل كصمام أمان يصرف الإحباط والشعور بالعداء وتكون نتيجة مماثلة للكدمات يوجهها المرء لكيس مملوء بالهواء.¹

ب- نظرية الاستثارة:

تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض لحافز أو مثير عدواني يفرز الإثارة السيكلوجية عند الفرد، وهذه الإثارة بإمكانها زيادة احتمالات قيام الفرد بتصرف عدواني، العديد من الدراسات التي تبنت هذه النظرية (Eron, Parke, Hiebert libert et., Berkvitz, Milareshy, Dor, Becker) توصلت إلى نتائج مفادها أن للمادة الإعلامية التي تحتوي على العنف تؤدي إلى استثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا وتهيئ لديهم شعورا وقابلية بإمكانية الاستجابة العدوانية لما يشاهدوه ، ومن أطروحات هذه النظرية والنتائج التي توصلت لها الدراسات أن العنف المبرر يؤدي إلى تقبل العدوانية في الواقع، كما أن مشاهدة العنف والجريمة و العدوان تزيد من العدوان في الحياة العملية لدى عدد كبير من الناس.

كما توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني لدى الأطفال، ومشاهدة مواد العنف في السينما والتلفزيون.²

¹فؤاد سوّدد الألوّسي، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص - ص 135-136.
²محمد مسعود قيراط، الإعلام والأمن، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص151.

ج- نظرية التعلم بالملاحظة:

ويطلق عليها أيضا نظرية "التعلم الاجتماعي"، وطبقا لآراء الدكتور "ألبرت بندورا" مؤسس هذه النظرية فإنه يمكن للإنسان أن يتعلم أي سلوك من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، وعلى ذلك يمكن للفرد أن يتعلم السلوك العنيف من خلال ملاحظته لنماذج العنف في وسائل الإعلام.

ويرى "بندورا" أن التعلم الاجتماعي يحدث عندما يلاحظ الطفل طفلا آخر أو نموذجا ثم يقلد أفعال الطفل أو النموذج. وهناك عوامل تزيد من احتمال أداء السلوك العنيف الذي تعلمه الفرد مثل توقع المكافأة من الآخرين لقاء هذا السلوك والتشابه بين الموقف، كما يظهر في التلفزيون وبين الموقف الاجتماعي الذي يواجهه المشاهدون بعد العرض للموقف التلفزيوني، وكذلك توقع التأييد الاجتماعي لسلوك الفرد في الحياة الواقعية من مشاهدين آخرين كانوا يظهرون إعجابهم بأعمال العنف التي تمارسها شخصيات الدراما التلفزيونية¹.

د- نظرية التعزيز والتدعيم:

تقول هذه النظرية بأن العنف التلفزيوني يعزز السلوك القائم بالفعل داخل الفرد، ويمكن في صلب هذه النظرية الاحتمال بأن الشخص العنيف، بسبب نوازع العنف داخله، يرى السلوك العنيف على أنه تجربة حياة حقيقية، بينما يرى الشخص الذي يميل للعنف، برامج العنف على أنها تسلية وترفيه، دون أن يندمج نفسيا مع البرامج².
ويفيد الفرض الرئيسي لهذه النظرية بأنه لا توجد علاقة مباشرة بين التعرض للعنف في وسائل الإعلام وعلى رأسها التلفزيون وتنمية سلوك العنف لدى المشاهدين³.

¹ ميسون أحمد مارديني، حماية الطفل من العنف التلفزيوني، مجلة فصلية يصدرها اتحاد إذاعات الدول العربية، سورية، العدد 3-4، 2007، ص59.

² أسامة ظافر كبارة، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص264.
³ مالية مكيري، تأثير مضامين العنف المرسوم المتحركة على سلوكيات الأطفال ما بين 3 و 5 سنوات، دراسة استطلاعية في تمثيلات لعبينة من الآباء والأمهات بالجزائر العاصمة خلال الفترة 2009-2010، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، ص121.

هـ - نظرية التقليد:

توضح هذه النظرية أن تأثير وسال الإعلام على المشاهد والأطفال بشكل خاص، يتجلى من خلال التقليد لما يشاهدونه من مشاهد العنف أو أنماط السلوك العنيف في وسائل الإعلام، وإن العنف الذي يراه " الطفل خصوصا" يكون أكثر تأثيرا إذا كان من نوع العنف الذي يمكن أن يحدث في الواقع، وليس العنف الخيالي، مثل قصص الخيال العلمي او العنف الذي تقوم به كائنات غريبة تأتي من كواكب بعيدة لغزو الأرض مثلا، وإن الفرد يتعلم العنف من وسائل الإعلام التي تنقل المضمون العنيف، ويتعلم كيفية التصرف في المواقف العنيفة.

وإن عملية اكتساب السلوك العنيف، تتم من خلال ثلاثة أساليب وهي التقمص والمحاكاة والتماهي مع شخصية البطل أو الشخص العنيف، حيث يجد الطفل نفسه في شخصية البطل الذي تقدمه وسائل الإعلام أو الشخصية المحببة.¹

II-1-3: أنواع العنف التلفزيوني:

أ- **العنف الحقيقي:** ويسمى كذلك بالعنف الإخباري، ونجده مجسدا عبر مضامين البرامج التلفزيونية الواقعية بالخصوص في النشرات الإخبارية، حيث يعكس عنفا يقع فعلا في عالم الواقع.²

ب- **العنف الخيالي:** والذي يسمى كذلك " بالعنف الترفيهي " ، وهو الذي نجده في البرامج التلفزيونية الخيالية، وهذا النوع من العنف يمثل العنف الحقيقي إلا انه يقف بالضرورة عند حدوده الواقعية، من حيث النوعية والكمية،

¹ فؤاد سؤدد الألويسي، مرجع سبق ذكره، ص-ص 139-140.
² حلا قاسم الزعبي، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية على الأطفال، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الشرق الأوسط، 2016، ص 29 .

ويتم توظيف هذا النوع من العنف لتحقيق أحد أهم وظائف التلفزيون وهي الترفيه، وتسعى من خلاله إلى إثارة ودغدغة أحاسيس المشاهد.¹

ج- العنف الرمزي:

يسمى كذلك بالعنف الغير مباشر أو الخفي أو المقنع، ولا يكون بشكل صريح ومباشر²، ولا يقتصر معنى العنف على الانتهاك البدني أو الأذى المادي، فحسب وإنما يتجاوز ذلك ليصف الضغط المعنوي وما ينجم عنه من إيذاء مشاعر الآخرين وجرح كرامتهم، أو عدم الاكتراث بأحاسيسهم، ووضعهم تحت ضغط وقهر نفسي مستمر، و يعد التلفزيون كآلية من آليات العنف الرمزي.

فإذا كان التلفزيون بالنسبة "لباولو" أداة للقهر فإنه بالنسبة "لبورديو" أداة للعنف الرمزي ومن ثم لأحكام السيطرة وضمان الهيمنة، إننا بصدد آلية خطيرة، تتمثل خطورتها بكونها تضلل وتقدم مادة خادعة وملغومة، تظهر على أنها مفيدة لكنها في النهاية مادة سامة، هكذا يجيبنا "بورديو" على " أن القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف حتى وإن كانت برامجها تتضمن ذلك"، وإنما هي قد أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، أو هي وفق مصطلح الذي نستخدمه عبارة عن أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن على/وتسير هذه الأدوات.³

¹ مالية مكيري مرجع سبق ذكره ص 103.

²نورة عامر، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس و علوم التربية، قسنطينة، 2005-2006، ص 97.

³محمد فروق كركيش، مرجع سبق ذكره.

II-2: العنف الرمزي:

II-2-1: أسباب العنف الرمزي وآلياته:

أولاً: أسباب العنف الرمزي:

يعتقد "بورديو" أن العنف الرمزي إنما يحكم ميزته الاجتماعية فهو ينشأ بسبب أحداث اجتماعية، ويحدث في المجتمع في حد ذاته ويمارس عليه من طرف مجموعة من الأشخاص تجاه بقية المجتمع.

- العنف الرمزي هو تعبير عن مشاكل تعاني منها فئة أو شريحة اجتماعية خاصة فئة الشباب، ومن بين تلك المشاكل "البطالة، الفقر، التفكك الأسري... والتي تؤدي إلى التهميش والتحقير و ما إلى ذلك من الدوافع التي تتجسد في مظاهر العنف الرمزي.

- ينشأ العنف الرمزي بسبب القوة والاستبداد الممارس على الأفراد من طرف الدولة (قوانين تعسفية) ويرى الدكتور "مصطفى حجازي" أن العنف الرمزي ينشأ انطلاقاً من فكرة الإنسان المقهور والذي يقصد به المواطن المهمش، المتروك بدون رعاية في ميدان معين أو على مستوى كل الميادين، حيث أن العنف الرمزي ينتشر وبشكل مثير عند زيادة القمع المفروض وبالتالي عند زيادة إحساس الإنسان بالعجز عن مواجهة الواقع".

ومن بين الأسباب التي تؤدي إلى العنف الرمزي عند "بورديو" أنه يعود إلى اللامساواة الاجتماعية والثقافية بين الطبقات الاجتماعية، وبالتالي ينجم عن هذا امتياز طبقة على حساب البقية.

- يحدث العنف الرمزي بسبب "نظرية الحاجات" أي الحاجات التي لم تجد حلولاً مع تطبيق سياسة خاصة بالتهميش والإقصاء ويقصد "بورديو" هنا انعدام العوامل والشروط الاجتماعية والموضوعية.

والمعروف أن "بورديو" ركز بشكل كبير في معظم دراساته على قضية الثقافة وإن كان قد تحدث عن العنف الرمزي فإنما يوجه أصابع الاتهام إلى طبقة المثقفين، ويحملها مسؤولية تقبل السلطة الرمزية أو النفوذ الرمزي الذي تطبقه الدولة ومؤسساتها على المواطن دون جدال منه.

وحسب الأطروحة الثانية لبورديو فإن العنف الرمزي يعتمد في تحليله على المفاهيم التالية: الطبقات الاجتماعية، السيطرة، رأس المال الرمزي والعاصمة الرمزية، بحيث يرى أن العنف الذي يقوم به سكان المدينة تجاه المجتمع أو حتى ضد أنفسهم، ما هو إلا الوجه المزدوج للعنف المستخدم من طرف الدولة ضد المجتمع ككل.¹

ثانيا: آليات العنف الرمزي:

يتدفق العنف الرمزي بفعاليته الرمزية على مدى سنوات طويلة ومتعاقبة، فهو عملية مستمرة تتم عبر وسائل ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وتلقين المعرفة، كما نجد تجلياته في التراث الشعبي من أغان فلكلورية وأمثال وحكايات ترويه النساء لأطفالهن، وفي الآداب والتلفزيون وذلك بالمتابعة اليومية لما يبث من خلاله من برامج وأخبار ومشاهد مرغوب فيها وأخرى غير مرغوب فيها.

ومن غير المبالغ فيه أن نقول بان التلفزيون يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تربيته لأولادنا وإعداد لهم المستقبل القادم وعلى هذا الصعيد أود أن أشير إلى سلسلة من الآليات التي تثبت أن التلفزيون يمارس نوعا من "العنف الرمزي" المفسد والمؤذي.

ومن أبرز آليات هذا العنف أن التلفزيون يملا أوقات الناس بالأشياء غير الهامة وغير الضرورية وهو يستهلك زمنهم في قول أشياء تافهة تخفي في الحقيقة بالقدر نفسه الأشياء الثمينة، وبهذا المعنى فإن التلفزيون يسهم في تدمير الوعي حينما ينشر وعيا زائفا أو يحجب المعلومات عبر لعبة اسمها: "لعبة المنع بواسطة العرض"، تبدو

¹نورة عامر مرجع سبق ذكره، ص-ص (99-100)

الأشياء أقل وضوحا في التلفزيون أثناء عرضها وهنا وجه من وجوه التناقض: أشياء يتم إخفاؤها عن طريق عرضها أو بواسطة عرض شيء آخر غير الذي يجب عرضه، ويتمتع هذا النوع من العنف بالقوة والقدرة التي تفوق أحيانا أعمال القوة والتعسف الصريحة بسبب قدرته على التعتبة.

ومن الوهم الاعتقاد بأن العنف الرمزي يمكن قهره عن طريق الوعي والإرادة لأن أساس العنف لا يكمن في الضمائر المخدوعة أو في تزييف الوعي والتي يكفي تنويرها للتخلص من الهيمنة، بل في استعدادات لدى الضحايا مصممة على بني الهيمنة.

ويتمثل ضحايا العنف الرمزي عامة في الضحية السلبية والضحية الاستفزازية. وتتسم الضحية السلبية بالقلق وعدم الأمان، ولا ترتكب شيئا يؤدي إلى إثارة الهجوم، كما أنها لا تدافع عن نفسها، كما أنها ضحية تتميز بالعزلة وعدم وجود أصدقاء لها وهي ليست عدوانية.

أما الضحية الاستفزازية فتتميز بأنها ذات مزاج حام ومضطربة ولديها رغبة في الانتقام عندما تتعرض للهجوم.¹

II-2-2: نظريات العنف الرمزي:

أولا: نظرية التفكك الأخلاقي:

تشير هذه النظرية إلى أن العنف الرمزي يظهر في المؤسسات التعليمية والاجتماعية التي توجد في مجتمعات تعاني من التفكك والانهيار في النظام الأخلاقي السائد، إذ ترى أنه عندما تغيب العلاقات الإنسانية الإيجابية بين الأفراد وتندم مظاهر احترام حقوق الإنسان، وهيمنة بعض الفئات الاجتماعية والطبقية في المجتمع، فإن ذلك يؤدي إلى تآكل كل قيم المجتمع وانهياره وروابطه الأخلاقية التي تؤكد على الحب والتسامح والعيش المشترك،

¹، حياة بوصبيعات، مرجع سبق ذكره، ص - ص 296-297.

مما يسمح ذلك بظهور العنف الرمزي بوصفه عنفا مشروعاً بين الأفراد في المجتمع، والذي يتم التعبير عنه في ضوء التنافس السليبي، ومحاولة هيمنة بعض الأفراد أو أصحاب النفوذ على من هم أقل مكانة، وشيوع مظاهر العداء والتسلط الاجتماعي والاستغلال الإنساني، لذا فإن العنف الرمزي دائماً ما يظهر بعده ضعف الاندماج الاجتماعي¹.

ثانياً: نظرية الهيمنة الاجتماعية: قدم كل من "felicia" و "jimsidanius 1999":

نظرية تهتم بدراسة العنف الرمزي لدى الأفراد في الجماعات " اجتماعية مهنية، تعليمية.. وغيرها"، ذات المراكز العالية، إذ يلجأ هؤلاء الأفراد نحو استعمال العنف الرمزي كوسيلة لتحقيق أهدافهم ومصالحهم من خلال بسط سيطرتهم ونفوذهم على جماعات أخرى، لذا يحافظ العنف الرمزي على سيادة الجماعات المتفوقة، والاحتفاظ بمركزهم الاجتماعي والمحافظة على قوتهم وقيمتهم الاجتماعية بمراتب عالية، وبذلك يحقق العنف ثلاث وظائف رئيسية هي :

أ- وسيلة تحمي الأفراد من تنافس الجماعات الأخرى.

ب- تحافظ على سلطة أفراد الجماعة ومركزهم الاجتماعي.

ت- يشبع حاجات الجماعة المتفوقة من خلال الهيمنة على الجماعة المنافسة.

وبذلك يدعم العنف الرمزي الجماعات المتفوقة ويحافظ على هيبتها ويسهل من بسط نفوذها وسلطتها على

الأفراد في الجماعات الأخرى.

¹ علي حسين عايد، العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلبة الجامعة، مجلة مركز دراسات الكوفة، مجلة فصلية محكمة، جامعة القادسية، ص - ص 9 - 10.

ثالثا: نظرية بورديو في العنف الرمزي:

توصل "بورديو" نتيجة للأبحاث التي قام بها في ستينات وسبعينات القرن العشرين إلى أن العنف يمكن أن يظهر على أنواع وأبعاد متعددة من السلوك، إذ لا يتحدد العنف على الوجود المادي والجسمي فحسب ، بل هناك نوع غير مباشر من العنف ويظهر بشكل صريح في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، وخاصة لدى الذين يحتلون وظائف اجتماعية مهنية عليا، وأطلق "بورديو" على هذا العنف الرمزي والذي يعني توجيه الأفراد ممن يتولون وظائف اجتماعية ومهنية وسياسية بعض الخطابات والإشارات والرموز اللغوية والأفكار والصور المبطنة نحو من هم أقل مكانة ووظيفة، وذلك من اجل إخضاعهم والتحكم بهم وتحديد سلوكياتهم بدرجة كبيرة ، لذا فإن هذا النوع من العنف لا يلحق الأذى البدني بالأفراد وإنما يصيبهم بالضرر النفسي مثل الشعور بالتهديد والحرمان من الحقوق وإهانة كرامة الفرد والتقليل من شأنه وتقديره لذاته، ويمكن قياس هذا العنف والتعرف عليه من خلال إدراك الأفراد لما يمارس ضدهم من حرمان وتعنيف لفظي ورمزي أثناء تعرضهم به في حياتهم الشخصية والاجتماعية.

ويشير بورديو أن هذا العنف قد يتصف بالشرعية من وجهة نظر من يقوم به لأنه يمارس تحت اسم السلطة القانونية والوظيفية مما يجعله عنفا أخلاقيا وحقيقة ظاهرة من الوجود.¹

II-2-3: خصائص العنف الرمزي:

يتميز العنف الرمزي بعدة خصائص تميزه عن الأنواع الأخرى من العنف، إذ نذكر منها:

- يتميز العنف الرمزي بقدرته على التخفي والانسحاب في العقل.

¹علي حسين عايد، مرجع سبق ذكره، صص 10-11

- ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة والهيمنة، مثل: اللغة، الصورة، الإشارات، الدلالات، المعاني، وكثيرا ما يتجلى هذا العنف في ظلال ممارسة رمزية أخلاقية ضد ضحاياه.
- يمثل عملية تطبيع الآخر على الشعور بالدونية، وضعف الإحساس بالقيمة الذاتية وازدراء الأنا.
- ينطلق من مبدأ تواطؤ أولئك الذين يابون الاعتراف بأنهم يخضعون له.
- يمكن تلمسه في وضعية الهيمنة التي يمارسها أصحاب النفوذ على أتباعهم بصورة مقنعة وخادعة، إذ يقومون بفرض مرجعياتهم الأخلاقية و الفكرية على الآخرين من أتباعهم.
- إنها طريقة منظمة وبنائية ذلت فعالية متكاملة تحت غطاء التخفي والاختفاء أي وراء أقنعة المؤلف العادي.
- يمكن أن يحقق العنف الرمزي نتائج أحسن قياسا إلى ما يحققه العنف السياسي والبوليسي.
- يرتبط العنف الرمزي بالسلطة والهيمنة والحقل المجتمعي، أي يمكن أن يكون عبر مجموعة من المؤسسات الرسمية والشرعية، التابعة للدولة كالمدارس، الإعلام، الدين، التربية، الفن، ويعني هذا أن المجتمع الحاكم والمسيطر يمارس عنفا رمزيا ضد الأفراد¹
- يرتبط العنف الرمزي كذلك بالتعسف والإساءة والاحتقار مهما كان طابعه وأسلوبه.²
- العنف الرمزي ذو قوة وتأثير استنادا إلى طريقته وإلى جملة الرموز والمعاني التي يحملها.
- إن العنف الرمزي يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص وأهمها الترميز.
- العنف الرمزي يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.³

¹ حياة بوصبيعات، مرجع سبق ذكره، ص 293.

² زهية جاب الله، تأثيرات العنف الرمزي على التسرب المدرسي المبكر والارتداد إلى الأمية، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد 08، 2016، ص 169.

³ عائشة لصلح، العنف عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية، قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك، جامعة سطيف 2، ص 527.

II - 2-4: المظاهر التي يتخذها العنف الرمزي:

- 1- يتخذ العنف الرمزي طابعا جماعيا أي تمارسه مجموعة من أفراد المجتمع مهما كانت الصورة المطبقة، فهو بهذا ينأى عن الإرهاسات النفسية والبيولوجية المؤدية لممارسة العنف.
- 2- يتخذ العنف الرمزي طابعا اجتماعيا، بحيث يدخل داخل المجتمع كرد فعل عن سلوكيات وممارسات عنيفة.
- 3- العنف الرمزي ذو طابع خاص، لاستخدامه جملة من الرموز و الإشارات والدلالات، وهذا الترميز قد يكون مشاكل اجتماعية انحراف، تعبير سواء لفظي أو كتابي أو خطي، وفي هذه النقطة يرى الدكتور "مصطفى حجازي" أن السلوك المنحرف إنما هو أحد مظاهر العنف الرمزي لأن الانحراف دليل ومؤشر على وجود ثغرات في النظام الاجتماعي والسياسي.
- 4- يتخذ العنف الرمزي طابع "الصور" مهما كانت تلك الصور سواء من إنتاج تلك الشريحة، أو من إحدى مؤسسات الدولة، وما نقصده هنا مثلا: وسائل الإعلام كالتلفاز وما يعرضه من صور تحمل في دلالاتها عنفا رمزيا، حيث أن لهذه الصور العنيفة الأثر العميق على الانفعالات والأحاسيس¹.
- 5- الإنكار القيمي، يتمثل بإنكار قدرات ومهارات الأفراد، وذلك من اجل السيطرة عليهم وتحديد قدراتهم وكبت طاقاتهم ومواهبهم التي يتمتعون بها.

¹نورة عامر، مرجع سبق ذكره، ص-ص 101-102.

6- الاستلاب النفسي: يتمثل في استلاب حقوق الأفراد وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية مشروعة، فضلا عن حرمانهم من فرصة التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم الخاصة¹.

وخلاصة قولنا تؤكد على أن العنف الرمزي من اخطر أنواع العنف، بحيث يحمل معاني وألفاظ ولغة وصمت كذلك يتميز بالتخفي والتميز، وبالرغم من محتواه العميق بسبب ما يحمله من معاني إلا أنه يأخذ عدة أشكال سواء كان لفظي أو جسدي أو يتخذ من السلوك الجانح منفذا له، أو لغير ذلك من الظواهر العديدة، التي يبرز من خلالها.

¹ علي حسين، مرجع سبق ذكره، ص11.

الفصل الرابع

الإطار التطبيقي للدراسة

الإطار التطبيقي للدراسة :

1. تمهيد

2. تحليل فئات الشكل

3. تحليل فئات المضمون

4. النتائج و التوصيات

تمهيد :

خصص هذا القسم من الدراسة لعرض النتائج والمعطيات المحصل عليها من التحليل لحلقات السلسلة المختارة "عالم غامبول المدهش" الذي تم بإستخدام الأداة البحثية المتمثلة في إستمارة تحليل المضمون .

وسنحاول الإجابة على مختلف التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية من خلال تحليل حلقات السلسلة والتي تمثلت في 12 حلقة، حيث سيتم تحليلها بالإعتماد على التحليل الكمي الذي يرصد تكرارات ظهور فئات الدراسة إضافة إلى التحليل الكيفي لها.

وستتطرق إلى تحليل كل من فئات الشكل " فئة اللغة المستخدمة ،فئة الشخصيات المستخدمة، فئة الموسيقى والمؤثرات الصوتية،فئة الصور والرسومات"، كذلك تحليل فئات المضمون " فئة المضمون،فئة الفاعل،فئة مظاهر العنف الرمزي،فئة السمات،فئة الهدف " وهذا من أجل الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة والوصول إلى نتائج الدراسة.

جدول رقم (02) يبين تصنيف اللغة المستخدمة في سلسلة "عالم غامبول المدهش"

الرقم	اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة %
1	عربية فصحي	108	61.4%
2	عربية عامة	30	17.04%
3	مختلطة	22	12.5%
4	لغة الإشارات	16	9.1%
5	المجموع	176	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، أن أعلى نسبة مئوية لفئة اللغة المستخدمة في السلسلة "عالم غامبول المدهش"، كانت للعربية الفصحى بنسبة % 61.4، تليها العربية العامية بنسبة % 17.04، ثم المختلطة بنسبة % 12.5، وفي الأخير لغة الإشارات بنسبة تقدر بـ % 9.1.

وبالقراءة التحليل لهذه المعطيات نجد أن اللغة العربية الفصحى في سلسلة "عالم غامبول المدهش"، كانت مرتفعة بالنظر لباقي اللغات في هذه السلسلة، ويمكن تفسير ذلك بأن هذه السلسلة تعرض للطفل العربي بصفة عامة فهي موجهة لكل الأطفال العرب من المشرق العربي إلى المغرب العربي، ونظرا لتنوع وتعدد اللهجات العربية العامية وهذا الأمر قد لا يساعد في فهم لهجة بلد معين بالنسبة لطفل من بلد آخر، وهذا ما يبرر استخدام العربية الفصحى بكثرة في هذه السلسلة الكرتونية، على غرار العديد من السلاسل الكرتونية الأخرى المعروضة في هذه القناة، وهذا ما يمكن أن يسهم بدرجة كبيرة في تعليم اللغة العربية السليمة للأطفال في مرحلة متقدمة من العمر غالبا لا يجدها الطفل في محيطه الأسري، وهذا ما ييسر عليه تصحيح النطق وتقويم اللسان وتجويد اللغة الأمر الذي يساعده في حياته العادية وكذلك في دراسته⁽¹⁾

كما جاءت اللغة العامية في هذه السلسلة في الدرجة الثانية، حيث حاولت السلسلة تقديم بعض المصطلحات العامية اللبنانية وهذا نظرا لأن الترجمة لسلسلة "عالم غامبول المدهش" كانت في لبنان، الأمر الذي أراد صانعو هذا المسلسل الكرتوني إضفاء طابع خاص له باستخدام اللهجة العامية في بعض

⁽¹⁾ إبراهيم يحيواوي، نوردين جبالي، مرجع سبق ذكره، ص 52.

المفردات بين الحين والآخر مثل (عمو، يا عيني، ولعها وغيرها)، وأتت اللغة المختلفة بين العربية والإنجليزية في الدرجة الثالثة، حيث استخدمت بعض المفردات المختلطة بين العربية والإنجليزية مثل (خليك فراش، ok،) وأتت لغة الإشارات كأقل نسبة في سلسلة "عالم غامبول المدهش"

ولقد احتوت هذه الإشارات على العديد من المعاني غير الواضحة بالنسبة للمشاهد الطفل، وقد تكون واضحة لكنها ذات دلالات معينة، فنلاحظ مثلاً في حلقة "العقري" أنانيس " (شقيقة غامبول) تقوم ببعض الحركات كاللعب باللسان والأيدي للهروب من شك مدير المدرسة لها عندما تحدثت عن شقيقها داروين وأنها هي من أجابت على ورقة الإجابة وليس داروين كما يعتقد غامبول وعائلته.

ومنه يظهر لنا أن اللغة الغالبة في هذه السلسلة كانت للعربية الفصحى بدرجة مرتفعة، تليها العربية العامة بدرجة أقل ثم المختلطة وأخيراً لغة الإشارات.

• جدول (03) يبين تصنيف الشخصيات المستخدمة في السلسلة

الرقم	الشخصيات المستخدمة	التكرار	النسبة %
1	حيوانات أليفة	90	56.9%
2	مخلوقات خيالية	68	43.03%
3	المجموع	158	100%

يتضح لنا من خلال الجدول (03) أن أعلى نسبة مئوية لفئة الشخصيات المستخدمة في "سلسلة عالم غامبول المدهش" كانت للحيوانات الأليفة بنسبة 56.9%، تليها مباشرة المخلوقات الخيالية بنسبة 43.03% وبالقرارة التحليلية لهذه النتائج المبينة في الجدول يظهر لنا أن معظم أبطال هذه السلسلة كانوا عبارة عن حيوانات أليفة تتمثل في قطط وأرانب ويمكن تفسير ذلك للظهور الكبير والمتواصل لعائلة وارسون في هذه السلسلة وهذا راجع لأدوارهم الرئيسية في الحلقات عينة الدراسة حيث كان لظهور غامبول وشقيقه داروين وأختهم أنانيس والأب والأم حيزاً كبيراً في هذه الحلقات، وباعتبار السلسلة أيضاً موجهة للأطفال الصغار تحاول إبراز شخصية البطل في إطار أليف وجذاب ولهذا استعملت حيوانات أليفة كالقطط والأرانب في أدوار البطولة مراعاة لذهنيات الأطفال وحبهم لمثل هذه الحيوانات، كما جاءت المخلوقات الخيالية في المرتبة الثانية بنسبة متقاربة إلى حد ما مع الحيوانات الأليفة وتم إدراج هذه

المخلوقات الخيالية في أدوار ثانوية في غالب الأحيان في هذه السلسلة وكان ظهورها يبدو بشكل متقطع في الحلقات عينة التحليل ونذكر مثلاً "الشرطي" الذي تجسد وصور على شكل قطعة حلوى (دونات) ، كذلك "أصدقاء المدرسة" فهناك من هو على شكل حبة بطاطا، قطعة خبز، سحابة، وغيرها من الأشكال.

وقد يرجع إدراج هذه المخلوقات الخيالية في هذه السلسلة إلى محاولة إضفاء طابع خاص بهذه السلسلة ومحاولة ترسيخها في ذهن الطفل لإكتشافها فهي غير واضحة الشكل والمعالم بالنسبة له الأمر الذي يجعل الطفل يغوص في هذا العالم ودائم التفكير في هذه الأشكال الخيالية التي تجذب إنتباهه ويريد دوما مشاهدتها مرة أخرى لفهمها أكثر، فعقل الطفل لا يستوعب كل هذه الأشكال بسهولة وهذا راجع إلى عقله غير الناضج في تلك المرحلة.

ومنه يظهر لنا أن أعلى نسبة في فئة الشخصيات المستخدمة كان بالدرجة الأولى للحيوانات الأليفة وفي الدرجة الثانية للمخلوقات الخيالية.

• جدول رقم (04) يبين تصنيف الموسيقى والمؤثرات الصوتية المستخدمة في السلسلة:

الرقم	الموسيقى و المؤثرات الصوتية	التكرار	النسبة %
1	هادئة تكون المؤثرات متوسطة السرعة	65	48.9%
2	صاخبة تكون المؤثرات سريعة ومرتفعة الصوت	26	19.5%
3	مختلطة تكون المؤثرات هادئة تارة وصاخبة تارة أخرى	42	31.6%
4	المجموع	133	100%

يتضح لنا من خلال الجدول الموضح أعلاه أن أعلى نسبة مئوية لفئة الموسيقى والمؤثرات الصوتية المستخدمة في "سلسلة عالم غامبل المدهش"، كانت للموسيقى والمؤثرات الصوتية الهادئة التي تكون المؤثرات فيها متوسطة السرعة بنسبة % 48.9، تليها الموسيقى المختلطة التي تكون فيها المؤثرات هادئة تارة وصاخبة تارة أخرى بنسبة % 31.6، وفي الأخير جاءت الموسيقى الصاخبة ذات المؤثرات السريعة والمرتفعة الصوت بنسبة % 19.5.

وبالقراءة التحليلية لهذه المعطيات نجد أن الموسيقى والمؤثرات الصوتية الهادئة كانت بنسبة مرتفعة في هذه السلسلة ويمكن تفسير هذا كون السلسلة موجهة للمشاهد الصغير فهي تحاول عدم تشتيت تفكيره بالمؤثرات الصاخبة أو المختلطة في جل الحلقة، بل تحاول جذب إنتباهه وسماع الكلام الذي يدور بين أبطال وشخصيات هذه السلسلة الكرتونية، فنجد أن جل ومعظم الأصوات تكون واضحة لهذه الشخصيات، فالطفل بذلك لا يبذل جهدا كبيرا لفهم ما يدور من أحداث فالأصوات والمؤثرات الصوتية لها تأثير كبير على الأطفال الأمر الذي يعود عليهم سلبيا فغالبية هذه الأصوات المرتفعة والصاخبة تؤثر على شخصية الطفل من ناحية الخوف والتوتر الذي تولده هذه الأصوات وهذا ما يعكس على تفكيره وأيضا شخصيته، وهذا ما يظهر بقوة في " سلسلة عالم غامبول المدهش " حيث كانت الموسيقى والمؤثرات الصوتية الصاخبة كأقل نسبة في فئة الموسيقى والمؤثرات الصوتية، إلا أنها كانت تتخلل بعض المشاهد في الحلقات عينة الدراسة فنجد في أحد المشاهد في حلقة " العبقري " حيث كان غامبول يتحدث مع محه عن غبائه ومحاوله إقناع محه بالقراءة والذكاء وعن عدم يأسه من الحياة حتى بدأ غامبول يغني بصوت مرتفع ومؤثرات مرتفعة في أغنية " لا يأس مع الحياة، "

كما أتت المؤثرات المختلطة في المرتبة الثانية وتظهر هذه المؤثرات عادة أثناء الكلام حسب السياق الذي يتطلبه كل موقف ومنه يظهر لنا أن الموسيقى والمؤثرات الصوتية الهادئة كانت الأكثر إستخداما في سلسلة " عالم غامبول المدهش " بدرجة أولى ثم المؤثرات المختلطة في الدرجة الثانية وآخر المؤثرات الصاخبة كأقل نسبة في فئة الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

• جدول رقم (05) يبين تصنيف الرسومات والصور المستخدمة في السلسلة

الرقم	الرسومات والصور المستخدمة	التكرار	النسبة %
1	رسومات وصور واضحة	43	37.06%
2	رسومات وصور معقدة	34	29.3%
3	رسومات وصور مختلفة	39	33.6%
4	المجموع	116	100%

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه أن أعلى نسبة مئوية لفئة الرسومات والصور المستخدمة في سلسلة "عالم غامبول المدهش" كانت للرسومات والصور الواضحة بنسبة 37.06%، تليها الرسومات والصور المختلطة بنسبة تقدر بـ 33.6%، وأخيرا جاءت الرسومات والصور المعقدة بنسبة 29.3%، وهي نسب متقاربة.

ومن خلال تحليلنا لهذه المعطيات نجد أن كل النسب متقاربة مع بعضها البعض في هذه الفئة، ويعود سبب ذلك إلى كون هذه السلسلة موجهة للمتلقي الصغير فإننا نجد أن أعلى نسبة كانت للصور والرسومات الواضحة وهذا بهدف إستيعاب الطفل لما يوجه في هذه السلسلة، وهذا ما أكدته دراسة "مالية ميكري" في تحليلها لدراساتها حيث اعتبرت أن هذه الرسوم بمثابة برامج متناسبة مع مختلف الفئات العمرية للأطفال وذلك على أساس أنها من البرامج الموجهة للطفل، وبالتالي فهي مصممة وفق معايير تراعي القدرات الفكرية والعقلية لأفراد هذه الفئة العمرية، كما أنها تعتبر مضامين تخدم شخصيتهم من جميع النواحي، وأنت الرسومات والصور المختلطة بنسبة متقاربة مع الرسومات والصور الواضحة، فهذه السلسلة تتضمن بعض الرسومات قد يفهمها الطفل وقد لا يفهمها فهما صحيحا في نفس الوقت فمن جهة أخرى نلاحظ أن هناك بعض الصور التي تتجسد في هذه السلسلة قد لا يفهمها الطفل منذ الوهلة الأولى فهي واضحة تارة ومعقدة تارة أخرى، فهي تمزج بين الواقع والخيال خصوصا أن الطفل في المراحل المبكرة من حياته يتميز بضعف المناعة الذاتية لغريبة وتنقية ما يشاهده ما يزيد احتمالات تأثره بما يشاهده من مضامين في هذه السلسلة ومن مظاهر لمختلف أنواع العنف خاصة العنف الرمزي الخفي والغير الظاهر، وأنت الصور المعقدة أيضا بنسبة معتبرة ومتقاربة مع بقية الرسومات والصور حيث، تتضمن هذه السلسلة بعض الرسومات المعقدة وغير الواضحة ولا يمكن إستيعابها بالنسبة للمشاهد الصغير ويظهر هذا في بعض المشاهد من سلسلة "عالم غامبول المدهش" فنجد مثلا ديكور معين كلوحة حائطية تحتوي على كلمات باللغة الإنجليزية تكون غير مفهومة بالنسبة للطفل العربي، ونجد في حلقة "الحفلة" بعض الكلمات باللغة الإنجليزية غير المفهومة التي قد تحتوي على معاني غير مفهومة للطفل مثل كلمة "wanted" أي مطلوب. وتجسدت هذه الكلمة في كتابات علي ملصقات جدارية .

ومنه يظهر لنا أن جميع النسب في فئة الرسومات والصور المستخدمة في السلسلة "عالم غامبول المدهش" كانت متقاربة لجميع الأنواع.

- جدول رقم (06) يبين تصنيف الموضوع الغالب في سلسلة "عالم غامبول المدهش":

الرقم	المواضيع الغالبة في المضمون	التكرار	النسبة
1	مواضيع خيالية	4	33.3%
2	مواضيع إجتماعية	4	33.3%
3	مواضيع أخلاقية	2	16.6%
4	مواضيع كوميدية	2	16.6%
5	المجموع	12	100%

- يتضح لنا من خلال الجدول (06) أن كلا من المواضيع الخيالية والمواضيع الإجتماعية إحتلتا الصدارة بنسبة متساوية بلغت % 33.3 لكل منها، تليها كل من المواضيع الأخلاقية والكوميدية بنسبة متساوية أيضا قدرت ب % 16.6 لكل منها.
- وبالقراءة التحليلية هذه النتائج نجد أن المواضيع الخيالية والإجتماعية كان لها نصيبا كبيرا من الحلقات عينة التحليل وقد يرجع هذا إلى طبيعة هذه السلسلة الكرتونية والمواضيع التي تعالجها وتطرحها للمتلقي الصغير ويمكن تفسير كثرة المواضيع الخيالية لإعتبار هذا الجانب مهم في حياة الطفل كون الخيال في مرحلة الطفولة هو مركز للسيطرة والتحكم في شخصية الطفل ومنه يتحكم الطفل بقدراته على تشكيل ورسم الواقع، وبناء الأشياء المتكونة في إحساسه وتفكيره بناءا ذهنيا يتشكل شيئا فشيئا بصورة الذهنية مع المكونات الحسية لتبني علاقاتها وروابطها المنضبطة مع الأشياء المألوفة في محيطه وهذا ما أكدته دراسة "العربي بوعمامة" و"عيسى عبيدي نورية" 2017 "حيث انطلقت هذه الدراسة من منطلق أن المواد السمعية البصرية تركز على عنصر الخيال وهذا للسيطرة والتحكم في شخصية الطفل، حيث تقدم له قصص وحكايات من نسيج الخيال بطريقة تحاكي بها حواسه ومثيرات توقظ بها إستجابته⁽¹⁾ وهذا ما نلاحظه في

(1) العربي بوعمامة، عيسى عبيدي نورية، برامج الأطفال التلفزيونية بين راهن المتعة وعامل الثقيف، المتقي الوطني وسائل

سلسلة "عالم غامبول المدهش" في حلقات "العصا، الميكرووييف، الحفلة والنهاية"، حيث اعتمدت على الشق الخيالي بدرجة مرتفعة، ويمكن تفسير ظهور المواضيع الاجتماعية بنفس النسبة إلى طرح قضايا اجتماعية مثل حلقة "القبلة" التي عالجت موضوع إجتماعي هو عدم إحترام الكبار في السن بعدم تقبيل بطل السلسلة غامبول لجدته الكبيرة في السن، كما يمكن تفسير ظهور المواضيع الاجتماعية إلى اعتبار المنزل كبيئة إجتماعية تظهر بكثير في السلسلة فهي بيئة للتفاعل الإجتماعي خاصة وأن أبطال السلسلة عبارة عن عائلة مكتملة متكونة من أب وأم وإخوة.

- كما أظهرت النتائج حلول المواضيع الأخلاقية والكوميديية بنسبة متساوية أيضا في هذه السلسلة حيث لم تتضمن السلسلة العديد من المواضيع الأخلاقية إلا في بعض الحلقات مثل حلقة "الصراحة" أين يحاول الموجه التربوي تعليم غامبول وشقيقه داروين إخبار الصراحة الصدق وعدم الكذب فهو هنا يحاول من خلال ما يقدمه تعليم الطفل عدم الكذب والصراحة وهو موضوع أخلاقي قد يعود إيجابا على الطفل المتلقي، كما أتت المواضيع الكوميديية بنفس النسبة مع المواضيع الأخلاقية حيث نجد أن السلسلة حاولت إضفاء الطابع الكوميدي على بعض الحلقات بهدف جعلها محببة أكثر للمشاهد الطفل.
- ومنه يتبين لنا أن كل من المواضيع الخيالية والإجتماعية الأكثر ظهورا في سلسلة "عالم غامبول المدهش"، ثم المواضيع الأخلاقية والكوميديية التي أتت بنسب متساوية.

جدول رقم (07) يبين تصنيف الأشخاص الفاعلين في السلسلة:

النسبة %	التكرار	الأشخاص الفاعلين	رقم
27.3%	12	عائلة واترسون	1
2.3%	1	المجرم	2
4.5%	2	الآلي	3
2.3%	1	الوحش	4
4.5%	2	الشبح	5

13.6%	6	أصدقاء المدرسة	6
4.5%	2	الموجه التربوي	7
4.5%	2	المعلمة	8
6.8%	3	موظف المدرسة	9
9.09%	4	بائع المتجر	10
4.5%	2	مدير المدرسة	11
6.8%	3	الشرطي	12
4.5%	2	الجيران	13
4.5%	2	الجددة	14
100%	44	المجموع	15

يتضح من خلال الجدول (07) لنا أن أعلى نسبة مئوية لفئة الفاعل المستخدمة في سلسلة "عالم غامبول المدهش" كانت لعائلة "واترسون" بنسبة 27.3%، حيث ظهرت شخصيات العائلة في 12 حلقة من أصل 12 حلقة، ليليها أصدقاء المدرسة بنسبة 13.6%، ثم بائع المتجر بنسبة 9.09%، وبعدها كل من الشرطي وموظف المدرسة بنسبة 6.8% لكل منهما، ثم الآلي، الشبح، المعلمة، مدير المدرسة، الموجه التربوي، الجيران والجددة بنسبة متساوية 4.5% لكل منهم، وأخيراً المجرم والوحش بنسبة متساوية 2.3% لكل منهما.

وبالقراءة التحليلية لهذه المعطيات نجد أن الشخصيات الفاعلة في هذه السلسلة هي "عائلة واترسون" وهي مرتفعة بالنسبة لباقي الشخصيات الأخرى المستخدمة، ويرجع ارتفاع نسبة "عائلة واترسون" إلى كون السلسلة تدور أحداثها حول غامبول ودارويين وعائلته وهم أبطال السلسلة، الأمر الذي جعلهم يتكررون بكثرة وبصفة دائمة في جميع الحلقات المختارة كعينة لدراستنا هذه، أما بالنسبة لباقي الأشخاص الفاعلة فلقد كان ظهورها بشكل غير متكرر وهذا راجع إلى طبيعة السلسلة التي تكون كل حلقة ذات موضوع جديد أين تظهر شخصية جديدة تكون محور الحلقة إضافة إلى "عائلة واترسون" ومثال ذلك: حلقة "الملقعة" أين ظهر المجرم كشخصية جديدة لم تظهر في الحلقات الأخرى، كذلك حلقة "العصا" أين ظهرت الجددة والجيران.

ومنه يظهر لنا أن الأشخاص الفاعلين في هذه السلسلة هم " عائلة واترسون " بنسبة مرتفعة، ليلها الأشخاص الآخرون بنسبة متقاربة.

جدول رقم (08) يبين تصنيف مظاهر العنف الرمزي في السلسلة:

رقم	مظاهر العنف الرمزي	التكرار	النسبة %
1	الطابع الجماعي	18	6.2%
2	الطابع الإجتماعي	84	28.9%
3	ذو طابع خاص	93	32.06%
4	طابع الصور	72	24.8%
5	الإنكار القيمي	10	3.44%
6	الإستلاب النفسي	13	4.5%
7	المجموع	290	100%

يتضح من خلال الجدول (08) لنا أن أعلى نسبة مئوية لفئة مظاهر العنف الرمزي المتضمنة في سلسلة " عالم غامبول المدهش " كانت للطابع الخاص بنسبة 32.06% ، ليلها مباشرة الطابع الإجتماعي بنسبة 28.9%، وبعدها طابع الصور بنسبة 24.8% ، ثم الطابع الجماعي بنسبة 6.2%، ثم الإستلاب النفسي بنسبة 4.5%، وأخيرا الإنكار القيمي بنسبة 3.44%.

• وبالقراءة التحليلية لهذه المعطيات نجد أن السلسلة تحتوي على عدة مظاهر للعنف الرمزي بمختلف أشكاله بحيث أن العنف الرمزي ذو الطابع الخاص يأتي في المرتبة الأولى، وهذا ما اتفق مع نتائج دراسة " مالية ميكري " حيث أشارت إلى العنف اللفظي في مضامين الرسوم المتحركة، حيث تبين أن الصورة الذهنية التي يحملها الآباء والأمهات عينة البحث حول مضمون الرسوم المتحركة من مشاهد وصور المعارك والمشاجرات وما تتخللها من عبارات التهديد بالقتل والإنتقام وحول مدى انعكاس مشاهدة الطفل لها، وقد تركزت في إتجاهين إثنين يشتركان في اعتبار ذلك المضمون بمثابة مضمون عنيف.

ولقد تم استخدام جملة من الرموز والإشارات والدلالات التي تدخل في إطار العنف الرمزي ذو الطابع الخاص كالسب، التعبير سواء اللفظي، الكتابي، الخطي، في هذه السلسلة ومثال ذلك حلقة "المعلقة" أين قام المجرم بشتم كل من غامبول ودارويين "بالأهبلين"، كذلك في حلقة "الصراحة" أين قام كل من غامبول ودارويين بجرح الآخرين من أصدقاء المدرسة بالكلام الجارح حيث أخبر غامبول صديقه دارويين بأن "وجهه قبيح جدا ورد عليه بقوله لونك مقرف جدا" كذلك قاما بقول ألفاظ جارحة لأصدقائهم في المدرسة "كصوتك رديء جدا وأنت بلا يدين ، كذلك وجهك محروق ورائحتك سيئة جدا كزربية حيوانات مقرفة وجوارب قديمة منقوعة في لبن فاسد"

كما كان الطابع الاجتماعي بنسبة مرتفعة أيضا والذي شمل كل ما يحدث داخل السلسلة وهو متعلق بجميع ما يحدث داخل المجتمع سواء كانت سياسية أو إقتصادية.... الخ . مثلا كالتبخيس، التعسف، عدم تحمل المسؤولية، الإنحراف . بحيث يرى الدكتور "مصطفى جحازي"¹ أن السلوك المنحرف إنما هو أحد مظاهر العنف الرمزي لأن المنحرف دليل ومؤشر على وجود ثغرات في النظام الاجتماعي والسياسي⁽¹⁾، وهذا ما ظهر في حلقة "ال dvd" أين ذهب كل من غامبول ودارويين إلى الشارع من أجل التسول وهذا بسبب تورطهما في مشكلة متعلقة "بال dvd" الأمر الذي جعل منهما متسولين يجمعان المال من أجل إعادة شراء "ال dvd" وإعطائه إلى المتجر الذي قاما بإستعارته منه، وهذا ما قد يعود على حياة المجتمع ككل بالسلب.

وقد ظهر العنف الرمزي كذلك على شكل صور مما تؤدي هذه الصور وما تحمله من دلالات إلى التأثير في الإنفعالات وأحاسيس الأطفال بحيث تحرك فيهم مشاعر وعواطف سلبية كالخوف والقلق وغيرها ومثال ذلك حلقة "المعلقة" أين قام غامبول بشراء صورة صغيرة حيث أن هذه الصورة تحتوي على إمراة بلباس شبه عاري وقد اشتراها كهدية لأمه، وهذا ما يؤدي إلى اكتساب الطفل عقلية لا تتماشى والأخلاق

(1) نورة عامر، مرجع سبق ذكره، ص، ص (101، 102).

والمجتمع الذي نشأ فيه، إضافة إلى ظهور شخصية المجرم في حالة غضب وهذا من خلال ملامح الوجه كإحمرار العينين، إضافة إلى تكسير الأشياء وكلها صور تدخل في إطار العنف الرمزي". ويكون العنف ذو الطابع الجماعي من خلال جماعة من الأفراد إذ يلجأ هؤلاء الأفراد نحو استعمال العنف الرمزي كوسيلة لتحقيق أهدافهم ومصالحهم مهما كانت مكانتهم في المجتمع.⁽¹⁾

وقد ظهر هذا النوع من العنف في حلقة "الرجل الآلي" أين قام مجموعة من أصدقاء المدرسة بالسخرية من "الآلي" من خلال التمر عليه وإخباره بأنه عديم المشاعر الأمر الذي أحزنه.

ولقد كان الإستلاب النفسي والإنكار القيمي بنسبة متقاربة حيث أنه لم يظهر بكثرة إلا أن له تأثير كبير من حيث أنه يدخل في المشاعر والأحاسيس وعدم إحترام رأي الآخرين وتقدير الغير.

مثال الإستلاب النفسي: حلقة "العبقري" حيث أنه تم أخذ دارويين من قبل السلطات وهذا بسبب نجاحه في الإختبار المدرسي على الرغم من عدم قبوله بالذهاب حيث أنه أخذ بالقوة وهذا يعتبر إستلاب لحقوق الفرد.

كذلك مثال الإنكار القيمي: ظهر في نفس الحلقة "العبقري" غامبول وهو يحاول الإلتحاق بداروين إلى المركز الذي أخذ إليه من خلال قوله بأنه يتعلم وسيدرس من أجل اللحاق به إلا أن المدير استهزء به وبقدراته في جعله ينجح في الإمتحان.

• ومنه يظهر لنا أن العنف الرمزي ذو الطابع الخاص في هذه السلسلة مرتفع بالنسبة لباقي أشكال العنف الرمزي.

⁽¹⁾ علي حسين عابد، مرجع سبق ذكره، ص ، ص (9-10).

جدول رقم (09) يبين تصنيف سمات شخصية البطل في السلسلة

النسبة %	التكرار	سمات شخصية البطل	الرقم	
15.6%	27	الخيال	1	سمات إيجابية
8.09%	14	نشر المرح	2	
7.5%	13	البراءة	3	
16.7%	29	روح الدعابة	4	
27.2%	47	الغباء	5	سمات سلبية
11.6%	20	التورط في المشاكل	6	
13.3%	23	الشقاوة	7	
100%	173	المجموع	8	

يتضح من خلال الجدول (09) لنا أن أعلى نسبة مئوية لفئة السمات في سلسلة "عالم غامبول المدهش" كانت لسمة "الغباء" بنسبة 27.2%، يليها سمة "روح الدعابة" بنسبة 16.7%، وبعدها سمة "الخيال" 15.6%، ثم سمة "الشقاوة" بنسبة 13.3% وسمة "التورط في المشاكل" بنسبة 11.6% وأخيراً سمة "البراءة" بنسبة 7.5%.

- وبالقراءة التحليلية لهذه المعطيات نجد أن السمات السلبية مرتفعة بالنسبة للسمات الإيجابية وقد يؤثر سلباً على الطفل لأنها قد تكون هي نموذج الشخصية التي يجدها الطفل والذي يتقمص صفاتها السلبية وسلوكاتها، بحيث تتصف شخصية الطفل "بالغباء" وهذا ظاهر من خلال تصرفات البطل التي تدل على الغباء الحاد كما أن عملية إكتساب السلوك العنيف تتم من خلال ثلاثة أساليب وهي التقمص والمحاكاة والتماهي مع شخصية البطل أو الشخص العنيف، حيث يجد الطفل نفسه في

شخصية البطل أو الشخص العنيف، حيث يجد الطفل نفسه في شخصية البطل الذي تقدمه وسائل الإعلام أو الشخصية المحببة.⁽¹⁾

• ومنه يظهر لنا أن السمة التي تتصف بها شخصية البطل هي سمة سلبية وهي الغباء، وعلى الرغم من هذا إلى أنها تتصف بسمة إيجابية التي تحمل صفات إيجابية التي قد يتقمصها الطفل وهذا مؤشر إيجابي، وكما هو معروف فإن السلب يؤثر وبشكل كبير في الطفل أكثر من الإيجاب.

- ومنه تظهر لنا أن السمة الغالبة هي سمة الغباء وهي سمة سلبية.
- جدول رقم (10) يبين تصنيف الهدف المراد إيصاله من السلسلة :

الرقم	الهدف من الموضوع	التكرار	النسبة%
1	زرع روح عدم المسؤولية	4	28.6%
2	الدعوة للإستمتاع بكل لحظة في الحياة	1	7.1%
3	الدعوة لإستغلال الآخرين	2	14.3%
4	زرع عدم إحترام الوالدين	1	7.1%
5	الدعوة للتعامل مع الآخرين على أساس الكذب	2	14.3%
6	نشر فكرة الأشباح	1	7.1%
7	الدعوة لنشر الصدق دون إيذاء الغير	1	7.1%
8	الدعوة إلي عدم صلة الأقارب	1	7.1%
9	الدعوة إلي خلق مجتمع ذكي	1	7.1%
10	المجموع	14	100%

يتضح من خلال الجدول (10) لنا أن أعلى نسبة مئوية لفئة الهدف في السلسلة "عالم غامبول المدهش" كانت للحلقات التي هدفها زرع روح عدم تحمل المسؤولية وهذا بنسبة 28.6%، ويليهما الحلقات ذات الهدف الدعوة لإستغلال الآخرين والدعوة للتعامل مع الآخرين على أساس الكذب بنسبة متساوية 14.3% لكل منهما، في الأخير احتلت كل من الحلقات التي تهدف إلى الدعوة لإستماع بكل لحظة

⁽¹⁾ فؤاد سوّدد الألوّسي، مرجع سبق ذكره، ص 139، ص 140.

في الحياة، زرع روح عدم إحترام الوالدين، نشر فكرة الأشباح، الدعوة لنشر الصدق دون إيذاء الغير، الدعوة إلى عدم صلة الأقارب والدعوة إلى خلق مجتمع ذكي بنسبة. % 7.1

وبالقراءة التحليلية لهذه المعطيات نجد أن زرع روح عدم تحمل المسؤولية كان بنسبة مرتفعة وهو ما يدل على سلبية مضامين السلسلة وهذا ما أكدته نتائج دراسة " حلا قاسم الزعي " حيث كشفت إجابات الآباء والأمهات على تأكيد وجود ميولات لدى أطفال دون سن الخامسة نحو تقليد البعض من السلوكيات العنيفة نتيجة مشاهدتهم لها عبر مضامين الرسوم المتحركة ولقد كانت أهداف هذه الحلقة 12 المختارة كعينة مختلطة بين حلقات ذات أهداف إيجابية وأخرى ذات أهداف سلبية وقد عملت على نشر سلوكيات تحل في إطار التسبب بالعنف الرمزي " من خلال إنتشار الإنحراف، الجريمة، السرقة، الغش كذلك جرح مشاعر الآخرين بالإضافة إلى تبني ثقافات أجنبية دون الشعور بذلك مما يخلق ألفاظ منافية للأخلاق ولديننا. ⁽¹⁾ كذلك نشر صور وأهم شيء هو محاولة السيطرة على عقول المجتمعات العربية وهذا من خلال استهداف المرحلة الأولى للإنسان وهي أهم مرحلة وتعد مرحلة جد حساسة ألا وهي مرحلة الطفولة وقد ظهرت زرع روح عدم تحمل المسؤولية في حلقة " ال dvd" وهذا من خلال تهرب غامبول من تحمل مسؤولية عدم إرجاع ال dvd إلى المتجر في الوقت المناسب كذلك، ظهر في حلقة " الملعقة " وحلقة " الحفلة " أيضا حلقة " الرجل الآلي . "

ومنه يظهر لنا أن "زرع روح عدم المسؤولية" هو الهدف الغالب في مضمون السلسلة محل التحليل وهو يعد كسلوك سلبي والذي يؤثر بشكل كبير في الطفل لتليه باقي الأهداف بنسب متقاربة.

(1) الهيثم محمد زعفان، مرجع سبق ذكره ،ص، ص30-18 -

• نتائج الدراسة:

- أظهرت النتائج وبدرجة مرتفعة أن اللغة العربية الفصحى هي الأكثر إستخداما في سلسلة " عالم غامبول المدهش " وهذا بنسبة %61.4
- أظهرت النتائج أن هذه السلسلة إحتوت على الحيوانات الأليفة بنسبة %56.9 والمخلوقات الخيالية بنسبة %43.03 وهي نسب متقاربة، الأمر الذي يؤدي إلى إضفاء الطابع الخيالي إضافة إلى جذب المشاهد الطفل إليها.
- تنوعت وتعددت الموسيقى والمؤثرات الصوتية، حيث احتلت الموسيقى والمؤثرات الهادئة المرتبة الأولى وهذا بنسبة %48.9 وهي متقاربة مع الموسيقى والمؤثرات الصوتية المختلطة التي قدرت بنسبة %31.6
- شكلت كل من الرسومات والصور الواضحة والمعقدة والمختلطة نسبا متقاربة حيث قدرت ب %37.06 للصور والرسومات الواضحة، و %33.6 للصور والرسومات المختلطة ، ونسبة %29.3 للرسومات والصور المعقدة، و يمكن إرجاع هذا إلى حب إضفاء نوع من الغموض في السلسلة.
- أظهرت النتائج أن كل من المواضيع الإجتماعية والخيالية ظهرت بشكل متساوي بنسبة تقدر ب %33.3 لكل منها.
- كانت الصدارة للشخصيات الفاعلة في السلسلة من نصيب " عائلة واترسون " التي كان ظهورها على طول الحلقات المختارة كعينة وهذا بنسبة %27.3 وهذا لكون الأحداث تدور حولهم.
- تعددت مظاهر العنف الرمزي في السلسلة إذ كانت المرتبة الأولى للطابع الخاص بنسبة %32.06 وكان الطابع الإجتماعي متقارب معها بنسبة %28.9، إضافة إلى تقارب طابع

الصور مع النسب السابقة الذكر والذي قدر بـ 24.8% وكان كل من الطابع الجماعي والإستلاب النفسي والإنكار القيمي موالين وهذا بنسب متقاربة قدرت بـ 6.2%، 4.5%، 3.44% على التوالي.

- صنفت شخصية البطل في هذه السلسلة علي أنها شخصية ذات سمّة سلبية ألا وهي سمّة " الغباء " التي كانت مرتفعة جدا مقارنة مع السمات الأخرى حيث قدرت بنسبة 27.2%، أما بالنسبة إلى السمات الموالية لها فقد تمثلت في السمات الإيجابية " روح الدعابة " بنسبة 16.7% و " الخيال " بنسبة 15.6% وهي بنسب متقاربة، كذلك السمات السلبية " الشقاوة " و " التورط في المشاكل " كانت متقاربة بنسب 13.3%، 11.6% على التوالي، لتأتي السمات الإيجابية في آخر المراتب وهي نشر المرح بنسبة 8.09%، البراعة بنسبة 7.5%.
- من خلال تحليلنا لفئة الهدف إتضح أن أكبر نسبة كانت للهدف " زرع روح عدم تحمل المسؤولية " وهذا بنسبة 28.6%، وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إكتساب الطفل سلوكيات منافية للأسرة والمجتمع الذي نشأ فيه .

التوصيات

- لفت إنتباه الوالدين من المخاطر التي قد تحدثها أفلام الرسوم المتحركة، وما تحمله من مظاهر للتعنف الرمزي على الطفل دون إدراكهم بذلك.
- مراقبة الأبناء عند مشاهدتهم لأفلام الرسوم المتحركة، وتفسير كل الأشياء المعقدة التي تظهر فيها للطفل حتى يكون أكثر إدراكا لها، وإخبارهم أن كل ما يتابعونه مجرد خيال.
- ضرورة وعي الأبوين بخطورة ما تقدمه مضامين ومحتويات الرسوم المتحركة الغربية الأجنبية، ومدى تأثيرها على ثقافة وهوية الطفل العربي والمسلم.
- التركيز على إنتقاء برامج الأطفال من قبل الأباء التي تحاكي الصفات الإيجابية، والتي شأنها توجيه الطفل إلى سلوكيات وأخلاقيات حسنة.

- الدعوة إلى تشجيع الأطفال على القيام بنشاطات متنوعة تنمي قدراتهم العقلية والوجدانية , كبديل لمشاهدة التلفزيون، خاصة بمشاركة الأهل لهم فيها ،ومنه تجنب التعرض لمختلف مظاهر العنف الرمزي المقدمة فيه.
- التوعية المستمرة داخل المجتمعات لكيفية إستعمال جهاز التلفزيون والإستفادة من الأمور الإيجابية فيه.
- الإستفادة من خبرات الأخصائيين التربويين وعلماء النفس في إختيار البرامج الموجهة للأطفال.
- إجراء دراسات معمقة للتعرف على حجم الضرر الذي يحدثه العنف الرمزي في التلفزيون على الطفل وتأثيره عليه على المديين القريب والبعيد.

خاتمة

نتائج الدراسة:

توصلنا من خلال دراستنا إلى مجموعة من النتائج تتمثل في :

- يخضع تحديد العقوبة المطبقة لدرجة خطورة الخطأ للظروف المخففة والمشددة التي ارتكب فيها المخالفة، لمدى مسؤولية الموظف المخالف وللعواقب والأضرار التي تلحق بالإدارة أو موظفيها من جراء تلك المخالفة.
- توسع المشرع في تحديد قائمة تصنيف الأخطاء التأديبية من ثلاث درجات إلى أربع درجات هو تغيير في فائدة الموظف بالدرجة الأولى، كونه يسمح بمنح هوامش تصنيف أكثر مرونة للخطأ التأديبي، وبالتالي التوسع في هامش العقوبة التأديبية التي يمكن أن يخضع لها وامكانية ابتعاده عن الخطأ من الدرجة الرابعة.
- حماية المشرع للموظف من خلال الضمانات التي قررها له أثناء مثوله أمام مجلس التأديب والتي تتمثل أساسا في حقه في حرية الدفاع، والاستعانة بمدافع وكذا امكانية احضار الشهود، وهنا يمكن ملاحظة اشباع رقعة الضمانات الممنوحة للموظف في مواجهة الإدارة.

أقر المشرع الجزائري لأجل حسن سير المرفق العام للنظام التأديبي، حيث تضمنت نصوص الوظيفة العمومية خاصة الأمر رقم 03-06 مجموعة من الأخطاء مع تحديد عقوبات حسب درجة الخطأ المرتكب مع الإشارة إلى عدم نص المشرع على هذه الأخطاء على سبيل الحصر، وإنما ترك المجال للإدارة من اجل تحديد الخطأ والعقوبة المقررة طبقا لدرجة الخطأ المرتكب وهذا عكس ما نجده في لاقانون الجنائي اعمالا لمبدأ لا جريمة ولا عقوبة ولا تدابير أمن بغير قانون.

وفي مقابل ذلك نظم المشرع الجزائري نظام التأديب بمجموعة من الضمانات لمواجهة السلطة التأديبية من نفسها في تطبيق سلطتها في تأديب الموظف العمومي بحيث نجد عدة ضمانات كالضمانات السابقة، المعاصرة واللاحقة.

رغم صدور القرار الإداري الإلزامي إلى توقيع العقوبة التأديبية إلا أن المشرع لا زال يبسط حمايته للموظف المذنب الذي صدر في حقه قرار غير مشروع، وذلك بأن وفر له ضمانات لاحقة ومكملة للضمانات الإجرائية السابقة، إذا كفل له حق الطعن لهذا القرار سواء أمام الجهة مصدر القرار أو إلى رئيسها أو أمام لجان الطعن المختصة(الضمانات الإدارية) أو اللجوء أخيرا إلى القضاء كوسيلة أخيرة للطعن (الضمانات القضائية)، بل قد أقر له ضمانات حتى إذا قامت السلطة التأديبية بتنفيذ العقوبة(ضمانة محو العقوبة التأديبية والعتو عنها).

كما تكتسي الرقابة القضائية أهمية بالغة بالنسبة لجميع المنازعات باعتبارها صمام الأمان، والردع الواقعي لحقوق الأفراد وحررياتهم الأساسية، فإن هذه الأهمية تزداد في مجال التأديب ذلك أن الجزاء بصفة عامة يعتبر اجراء

قضائي كان يجب أن يصدر عن القضاء، إلا أن معظم التشريعات الوظيفية تعهد به إلى السلطة الرئاسية، وبالتالي فانعدام توافر ضمان الوحيد و تمتع هذه الأخيرة بالسلطة الرئاسية واجحافها في استعمالها في أغلب الأحيان وما يتولد عن ذلك من تعسف من جهة الإدارة في إصدارها للعقوبات خاصة وأن بعض الجزاءات التأديبية لا تمس الموظف فحسب بل تمتد إلى أفراد أسرته ، لأجل هذه الاعتبارات كلها كان من الضروري احاطة هذه الجزاءات بهذه الضمانة الفعالة التي تستطيع أن تحد نوعا ما من هذه السلطات المطلقة للإدارة.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أولا: الكتب:

• الكتب العربية

- الآلوسي سؤدد فؤاد، العنف ووسائل الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- الرشيد عماد الدين، أثر أفلام الكرتون على تربية الطفل، ط1، دار الفكر، دمشق، 2007.
- الزيود ماجد، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2005.
- العامري محمد حسن، أثر الإعلام التلفزيوني على الطفل العربي، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2011.
- أبو معلي سميح، سلامة عبد الحافظ، أبو رداحة فدوى، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
- أوزي أحمد، تحليل المضمون ومنهجية البحث، الشركة المغربية للطباعة والنشر، المغرب، 1993.
- بدوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي، ط3، وكالة المطبوعات، الكويت، 1977.
- بن مرسللي أحمد، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
- تمار يوسف، تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين، ط1، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- دويدري رجاء، البحث العلمي " أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر، دمشق، 2000.
- عايشور نادية مع مجموعة من الباحثين، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين رأس الجبل، الجزائر، 2017.

- كباره ظافر أسامة ، برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والإجتماعية للأطفال، ط1، دار النهضة العربي، بيروت، لبنان، 2003.
- نتوف أحمد، الغزو الفكري في أفلام الكرتون، الطبعة 1، 2007.
- يحيوي ابراهيم، جبالي نور الدين، تأثير فضائيات الطفل علي قيمهم الإجتماعية، دارالأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

ب - الكتب الأجنبية:

- بورديو بيار، باسرون جان كود ، إعادة الإنتاج، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2017.
- جان إجرا جوديت، ترجمة عز الدين جميل عطيةن التلفزيون ونمو الطفل، ط3، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005.
- جلوكسمان أندريه، ترجمة وجيه سمعان عبد المسيح، عالم التلفزيون بين الجمال والعنف، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000.

ثانيا: المعاجم اللغوية

- ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، المجلد التاسع، دار صادر، بيروت.
- العلي صالح، الشيخ سليمان الأحمد أمينة، المعجم الصافي في اللغة العربية.
- معجم المصطلحات الإعلامية، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2008.

ثالثا: الأطروحات و الرسائل الجامعية

- أطروحات الدكتوراة:
- الخطيب رشا، القنوات الفضائية العربية المخصصة للأطفال وتأثير الرسوم المتحركة على لغة الطفل العربي، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، الأردن .
- رسائل الماجيستر:

- الزعبي قاسم حلا، تأثير مشاهد العنف في برامج الأطفال التلفزيونية على الأطفال، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، ماي، 2016.
- الشهري سعيد علي عائشة، نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، 2010.
- طرابلسي أمينة، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.
- عامر نورة، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية، قسنطينة، 2006.
- عبد الرحيم آية، تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة البتراء، الأردن، 2013.
- مخيمر أحمد تسنيم، القيم في برامج الأطفال التلفزيونية، "برامج قناة 3mbc نموذجاً"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015.
- مكيري مالية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2011.

رابعاً: المجلات العلمية

- الطوباسي محمود عودة عدنان، دور القنوات التلفزيونية الفضائية في نشر العنف بين الأطفال، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 12، 2016.
- عابد حسين علي، العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلبة الجامعة، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة القادسية.

- بديسي بوفدح وحيدة، القيم في برامج قناة "mbc3" الموجهة للأطفال، مجلة المعيار، العدد 42، جوان 2017
- جاب الله زهية، تأثير العنف الرمزي على التسرب المدرسي المبكر والإرتداد إلى الأمية، مجلة أفكار وآفاق، العدد 8، الجزائر، 2010.
- زعفان الهيثم مُجَّد، المخاطر العقديّة في قنوات الأطفال العربيّة، مجلة البيان، 1436 هـ.
- مدور مليكة، وافي رقية، الجزء الأول، مجلة دراسات وأبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثامن، الجزء الأول، ديسمبر، 2019.
- مارديني أحمد ميسون، حماية الطفل من العنف التلفزيوني، مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية ، العدد 43 ، سوريا، 2007.
- كركيش فروق مُجَّد، العنف الرمزي نحو تفكيك استراتيجي للسلطة والقهر الهيمنة، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 4802، 2015.

خامسا: المؤتمرات و الملتقيات والمقالات العلمية

- العربي بوعمامة، عيسى عبدي نورية، برامج الأطفال التلفزيونية بين راهن المتعة وعامل التثقيف، الملتقى الوطني وسائل الإعلام والطفل في الجزائر، جامعة أحمد زبانه، غليزان ، 2017.
- إبراهيم مُجَّد ضياء الدين خليل ، أعمال المؤتمر الدولي السادس، الحماية الدولية للطفل، العراق، 2014.
- القلاف سميح إبراهيم خديجة، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، مايو، 2015.
- إغالون نورة، البعد التربوي والتعليمي للمضامين التي تقدمها الرسوم المتحركة عبر قناة "mbc3" الموجهة للطفل، الملتقى الوطني " وسائل الإعلام والطفل في الجزائر " ج1، جامعة أحمد زبانه ، غليزان، 2017 ,

- قيراط مسعود مُجَّد، ملتقى الإعلام والأمن ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.
- عبد الرزاق محمود، الفضائيات والغزو الفكري، بحث بقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
- لصلح عائشة، العنف الرمزي عبر الشبكات الإجتماعية الافتراضية" قراءة في بعض صور العنف عبر الفيسبوك"، جامعة سطيف.2
- فتال توفيق، العنف الرمزي الممارس من طرف مؤسسات التنشئة الإجتماعية ضد الأطفال، مقالات ودراسات وأبحاث إجتماعية في المجتمعات الجزائرية والعربية.
- سادسا :مواقع الأنترنت :
- بن موسى زين الدين ،"القنوات الفضائية الخاصة بالطفل ودورها الريادي في تعليم الناشئة :

<https://www.osjp.cerist.dz>.

بوصبيعات حياة" العنف الرمزي في المجتمع الجزائري

<https://www.osjp.cerist.dz> » article.

- <https://www.nmisr.com> »tech
- post <https://www.almarsal.com>

ملاحق الدراسة.

ملحق رقم (1): استمارة تحليل للمحتوى.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة-

كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية.

قسم التاريخ.

استمارة تحليل محتوى حول موضوع:

" مظاهر العنف الرمزي في الرسوم المتحركة المقدمة في الفضائيات العربية المتخصصة"

- دراسة تحليلية لعينة من سلسلة " عالم غامبل المدهش "

- أتمودجا-

* إشراف الأستاذة:

- د/ زينب سعدي.

● إعداد الطالبتين:

- خديجة بوعسيلة.

- ليندة بلعباس.

1. البيانات الأولية.

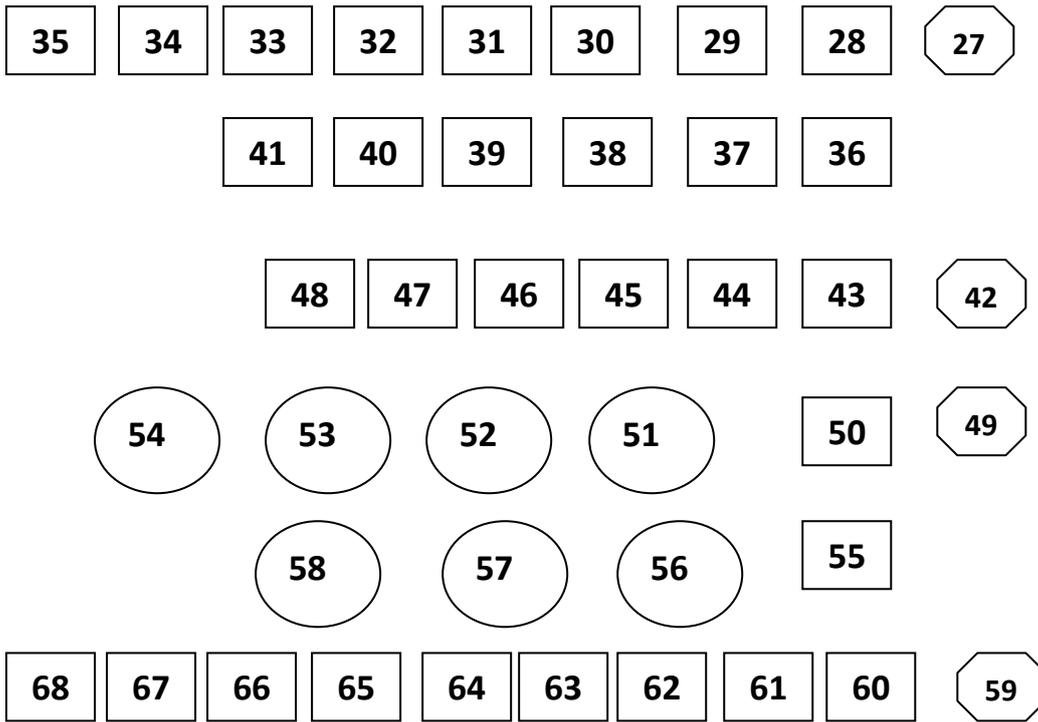
1
2
3
4

2. تحليل المعلومات.

أ. فئات الشكل.

10	9	8	7	6	5
			13	12	11
		17	16	15	14
		21	20	19	18
26	25	24	23		22

ب. فئات المضمون



فهرس المحتويات

	مقدمة:
أ ، ب	
25-01	الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي:
01	أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
03	ثانيا: تحديد مفاهيم الدراسة
06	ثالثا: أهمية الدراسة
07	رابعا: أسباب الدراسة
07	خامسا: أهداف الدراسة
08	سادسا: الدراسات السابقة
16	سابعا: مجتمع البحث والعينة
18	ثامنا: نوع الدراسة والمنهج المستخدم
19	تاسعا: أدوات جمع البيانات
25	عاشرا: مجال الدراسة
42-26	الفصل الثاني: مدخل عام حول الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل.
29-27	I:1- الفضائيات المتخصصة نشأتها وأنواعها
27	I:1-1- نشأة الفضائيات المتخصصة
29	I:1-2- أنواع الفضائيات المتخصصة
40-32	I:2- الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على الطفل
32	I:2-1- الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على التنشئة الإجتماعية للطفل
36	I:2-2- الفضائيات المتخصصة وتأثيرها على قيم الطفل
40	I:2-3- العنف الرمزي في الفضائيات المتخصصة
42	خلاصة
55-43	الفصل الثالث: العنف الرمزي والتلفزيون
43	تمهيد
48-44	II:1- العنف التلفزيوني
44	II:1-1- تعريف العنف التلفزيوني
44	II:1-2- النظريات المفسرة للعنف في وسائل الإعلام " التلفزيون "
47	II:1-3- أنواع العنف التلفزيوني
55-49	II:2- العنف الرمزي

49	II: 1-2-أسباب وآليات العنف الرمزي
51	II: 2-2-نظريات العنف الرمزي
53	II: 3-2-خصائص العنف الرمزي
55	II: 4-2-مظاهر العنف الرمزي
56	خلاصة
72-57	الفصل الرابع: الإطار التطبيقي للدراسة
57	تمهيد
58	أولا: تحليل فئات الشكل
63	ثانيا: تحليل فئات المضمون
72	ثالثا: النتائج والتوصيات
75	خاتمه
76	• قائمة المراجع
81	• ملاحق الدراسة